

# الفصل الأول

## السيطرة العثمانية على المنطقة العربية

- أصل الأتراك العثمانيين.
- أحوال المنطقة العربية قبيل مجيء العثمانيين إليها.
- أسباب استيلاء العثمانيين على المنطقة العربية.
- السيطرة العثمانية على المشرق العربي.
- السيطرة العثمانية على المغرب العربي.
- أصل الأتراك العثمانيين.
- ظهرت الدولة العثمانية في القرن الثالث عشر بعد غزو المغول لآسيا الوسطى وانهيار سلطنة سلاجقة الروم.
- قيادة العشيرة تمر بعدة أجيال بدءًا من كندز ألب وابنه سليمان، وحفيده أرطغرل الذي ارتحل إلى أرزنجان وشارك في حروب السلاجقة والخوارزميين.
- أرطغرل انضم إلى خدمة السلطان علاء الدين سلطان قونية وشارك في حروبه ضد الخوارزميين.
- تم مكافأته بأراضي خصبة قرب مدينة أنقرة عندما قاوم الخوارزميين.
- كان حليفًا للسلاجقة حتى قطعت له منطقة في شمال الأناضول، في "سكود" حول مدينة أسكي شهر.
- أسس هناك حياة جديدة مع عشيرته، وأصبحت العشيرة جزءًا من إمارات تركمانية في المنطقة.
- أرطغرل أثبت إخلاصه للسلاجقة، واكتسب شأنًا عاليًا لدى السلطان.
- عشيرة أرطغرل أظهرت كفاءة قتالية عالية وكانت دائمًا في مقدمة الجيوش، مما جعل السلطان يكافئهم بلقب "أوج بكي"، أي محافظ الحدود.
- أرطغرل كان له طموحات سياسية، ولم يكتف بالمنطقة التي قطعت له من قبل السلطان السلجوقي.
- هاجم ممتلكات البيزنطيين في الأناضول واستولى على مدينة أسكي شهر ووسع أراضيه خلال نصف قرن.
- توفي في سنة 1281م عن عمر يناهز التسعين عامًا وحصل على لقب "غازي" تقديرًا لفتوحاته وغزواته.
- عثمان نجح في إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول وأسس الدولة العثمانية.
- عثمان اعتنق الإسلام، وأصبح هذا الدين عقيدة للأتراك العثمانيين منذ عهد السلطان عثمان.
- الدولة العثمانية تسميتها على اسم السلطان عثمان الأول وخلفاؤه.

- الأمانة العثمانية نشأت في شمال غربي الأناضول في أوائل القرن الرابع عشر.
- توسعت في البلقان والأناضول على حساب أملاك البيزنطيين ودول أخرى.
- توقفت حركة التوسع بعد غارة تيمورلنك في أوائل القرن الخامس عشر ولكن استأنفت بعد ذلك.
- في أوائل القرن السادس عشر، كانت الدولة العثمانية العنصر المسيطر في البلقان والأناضول.
- تحققت في هذه المناطق وحقت الوحدة والاستقرار.
- هناك روايات متعددة حول نشأة الدولة العثمانية، وأشهرها الرواية الرسمية التي تقول إن الدولة أسستها قبيلة تركية هاجرت من وسط آسيا.
- هاجرت القبيلة بضغط المغول في بداية القرن الثالث عشر وقادها شخص يُدعى سليمان وهو جد عثمان الذي حملت الدولة اسمه.
- الرواية الرسمية لنشأة الدولة العثمانية تذكر أن لعثمان مائتين وخمسين جدا ينتهون بنوح.
- من بين هؤلاء الجدة كان أوغز خان، وقبيلة الغز كانت قبائل تركية اشتهرت ببأسها في آسيا الغربية في القرن العاشر.
- تقول الرواية إن سليمان كان حاكمًا لماهان في بلاد المرو، وقد هرب منها بضغط المغول إلى بلاد الروم (البيزنطيين)، ولكنه تحول عنها لاحقًا نحو بلاد الشام و غرق في الفرات.
- تم تبني هذه الرواية الرسمية بعد فتح القسطنطينية في عام 1453، عندما أصبحت الدولة العثمانية سلطنة كبرى.
- روايات عربية أخرى تعارض الرواية العثمانية الرسمية وتضيف إلى القصة بعض التفاصيل، مما يعكس قوة العثمانيين.
- رواية بول فاتيك تنقض على الرواية العثمانية وتقول إن سليمان هو شخصية خرافية مستمدة من رواية حقيقية عن احتلال التركمان لآسيا الصغرى في القرن الحادي عشر.
- ثابت من الروايات التركية والعربية أن العثمانيين نشأوا كغزاة، وأصل هؤلاء الغزاة كان في منطقة الحدود بين المسلمين والبيزنطيين في آسيا الصغرى.
- تأسست في هذه المنطقة منظمات عسكرية لحماية الحدود تعرف باسم الغزاة، وكانوا يتميزون بحماس ديني وتنظيم خاص كحراس للحدود.
- الغزاة قوبلوا في آسيا الصغرى في القرن الحادي عشر، وساد بينهم العنصر التركي بسبب وصول قبائل تركية إليها.

- زاد عدد الغزاة وزاد ضغطهم على المناطق البيزنطية، وأدى ذلك إلى معركة حاسمة بين السلطان السلجوقي الب أرسلان والإمبراطور البيزنطي رومان الرابع في ملاذكرد عام 1071م، وانتهت بهزيمة البيزنطيين وأسر الإمبراطور.
- معركة مینزكرت نتجت عنها فتح ثغرة في مناطق الحدود، مما دفع بالغزاة إلى الاندفاع داخل الأراضي البيزنطية بسهولة.
- انتصار الغزاة أدى إلى تكوين إمارات الغزاة، بما في ذلك إمارة عثمان، التي بدأت توسعها ببطء وفتحت مدناً هامة مثل بروسه ونيقية.
- الغزاة تحركوا في البلقان بعد صعوبة في الغزو في الأناضول بسبب وجود حكام مسلمين ودفاع البيزنطيين.
- في البلقان، نشطت غزوات العثمانيين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، واستولى بيازيد الأول على أكبر الممتلكات البيزنطية في أوروبا.
- استمرت التوسعات العثمانية في البلقان حتى نهاية القرن الرابع عشر، حيث انتهت بفوز العثمانيين في موقعة نيقوبوليس.
- العثمانيون استخدموا مصطلح "روم ايلي" (بلاد الروم) لوصف مناطق البلقان، مشيرين إلى مذهب الروم الأرثوذكسي السائد هناك.
- تواجه التوسعات العثمانية في البلقان مقاومة وصراعات داخلية داخل الدولة العثمانية.
- انتصار العثمانيين في بورصة عام 1326م وإدرين عام 1361م سمح بتوسيع نفوذهم في البلقان والأناضول.
- في عام 1354م، دخلت القوات العثمانية لأول مرة إلى البلقان من خلال مدينة غاليبولي.
- الإنكشارية، وحدات خاصة من الجيش العثماني، ساهمت في التوسع السريع في البلقان والأناضول.
- هزيمة العثمانيين أمام تيمورلنك في أنقرة عام 1402م أدت إلى فترة من الاضطرابات والصراعات الداخلية.
- استعادت الدولة العثمانية توازنها بعد تلك الفترة واستمرت في سياستها التوسعية، خاصة في عهدي السلطان مراد الثاني ومحمد الفاتح.
- الدولة العثمانية حكمت مجموعة واسعة من الدول، بما في ذلك المناطق العربية، وشمال إفريقيا، وشمال وجنوب شرق أوروبا.
- أسطورة عثمان الأولى: يزعم أن عثمان أقام ليلة في منزل زاهد مسلم، حيث قرأ القرآن ورآى في حلم ملاكاً يشره بتأسيس إمبراطورية عظيمة بسبب احترامه للقرآن.
- أسطورة عثمان الثانية: يروي أن عثمان تردد في خطبة ابنة شيخ يرفض، لكن في حلم، رأى قمراً ينبت من صدر الشيخ ويغطي الأرض، واستفاد من ذلك الزواج وتأسيس سلالة عظيمة.

- معارضة المؤرخين: بعض المؤرخين الألمان والأتراك رفضوا هاتين الروايتين باعتبارهما تصنعًا لتأييد حكم العثمانيين بالدين، وتأكيد التواجد الإسلامي البدائي لقبائل عثمان.
- جدل حول الأساطير: النقاش حول صحة هذه الروايات يبرز التأثير الكبير للأساطير في تشكيل تاريخ الأمم، خاصة عندما يكون لديها دور تاريخي هام كدولة العثمانيين.
- أحوال المنطقة العربية قبيل مجيء العثمانيين إليها.
- في مطلع القرن السادس عشر، كانت حال العرب والمناطق العربية تخضع لتأثيرات الدولة العثمانية على النحو التالي:
- بلاد الشام ومصر: تحت سيطرة المماليك حتى عام 1517م.
- المنطقة تخضع للاحتلال العثماني بعد سقوط المماليك.
- حالة من التنظيم السياسي والاستقرار في المنطقة بسبب السيطرة العثمانية.
- العراق: سيطرة المغول حتى عام 1508م.
- بعد ذلك، خضوع للدولة الصفوية الشيعية.
- الخليج العربي: مناطق متنوعة بين التنظيمات القبلية والاحتلال البرتغالي.
- بعض الأقطار تحت سيطرة البرتغال.
- بعض المناطق تشمل مجتمعات حضرية مثل عمان.
- اليمن والجنوب العربي: تحت سيطرة الأئمة الزيديين.
- تقدير الوصاية للمالك في مصر.
- لم تنفصل الجنوب العربي (حضر موت وعدن) عن اليمن قبل وصول العثمانيين.
- نجد والأحساء: تنظيمات قبلية تحكم المنطقة.
- السودان: انتشار الإسلام في ظل حكم المماليك.
- ثم قامت دولة الفونج الإسلامية بتوحيد الوادي.
- ليبيا: حالة من الفوضى والدويلات الصغيرة.
- الإسبان يحتلون ليبيا، ثم تسقط في أيدي العثمانيين عام 1551م.
- تونس: حكم أسرة حفصية.
- التنظيم السياسي في تونس مرتبط بأحوال الدولة الحفصية.
- الجزائر: حكم أسرة بنو عبد الوديد.
- الإسبان يحتلون الجزائر، ثم تخضع للدولة العثمانية.

- **مراكش: حكم أمراء أسرة بني واطس.**
- المنطقة لم تخضع للسيطرة العثمانية.
- تظهر هذه الفترة كانت مرحلة معقدة في تاريخ المنطقة العربية، حيث امتزجت التأثيرات المحلية مع سيطرة الدولة العثمانية، وكانت الظروف متنوعة من منطقة إلى أخرى.
- **أسباب استيلاء العثمانيين على المنطقة العربية.**
- في عام 1512، تغيرت استراتيجية الدولة العثمانية تحت حكم السلطان سليم الأول (1512-1520)، حيث تحولت اهتماماتها من التوسع نحو الغرب (أوروبا) إلى الشرق، في مشهد تاريخي تسود حوله بعض التساؤلات. يُعزى هذا التحول إلى عدة أسباب تمثلت في:
  - تشبع الفتوحات الغربية:
  - يرى بعض المؤرخين أن الدولة العثمانية بلغت مرحلة من التشبع في فتوحاتها الغربية.
  - لكن يظهر أن هذا الرأي لا يتسق، حيث استأنف السلطان سليمان القانوني الفتوحات العثمانية في أوروبا بعد وفاة والده سليم الأول.
  - حماية المشرق الإسلامي:
  - ظهور تهديدات من الاستعمار البرتغالي والإسباني والفرسان القديسين.
  - الخطر البرتغالي عبر طريق رأس الرجاء الصالح والخطر الإسباني من شمال أفريقيا.
  - التهديد الشيعي الصفوي:
  - ظهور التهديد الشيعي الصفوي الذي بدأ يهدد السلطنة العثمانية في آسيا الصغرى.
  - تقدم الشاه إسماعيل الصفوي في حكمه عام 1500م، مما دفع الدولة العثمانية للتحرك لحماية آسيا الصغرى والعالم الإسلامي بشكل عام.
  - مواجهة الخطر الشيعي في المشرق:
  - تسلط الضوء على ضرورة مواجهة الخطر الشيعي الصفوي في المشرق الإسلامي.
  - تعزيز دور الدولة العثمانية في حماية المسلمين والإسلام من التهديدات الداخلية والخارجية.
  - هذه الأسباب الثلاثة - تشبع الفتوحات الغربية، حماية المشرق الإسلامي، ومواجهة التهديدات البرتغالية والإسبانية والصفوية - ساهمت في تحول الدولة العثمانية نحو الشرق في هذه الفترة.
  - رغم أنه يوجد بعض الاختلافات في تفسير موقف السلطان سليم الأول وتحوله نحو الشرق، إلا أن المؤرخين يتفقون على أن هناك عدة عوامل دفعت الدولة العثمانية للسيطرة على المشرق العربي:

- 1. رغبة في السيطرة على المواقع المقدسة: رغبة في ضم الأماكن المقدسة، خاصة الكعبة المشرفة في مكة، لتعزيز مكانة الدولة العثمانية كدعامة للمذهب السني وحامية للأماكن المقدسة.
- 2. التحكم في الطرق البرية والبحرية: رغبة في تأمين والتحكم في الطرق البرية والبحرية، وخاصة الطرق التي تربط المشرق بالمدن العثمانية الرئيسية.
- 3. تكوين دولة مترامية الأطراف حول البحر المتوسط: رغبة في تكوين دولة مترامية الأطراف حول البحر المتوسط لتعزيز النفوذ والسيطرة على هذه المنطقة الحيوية.
- 4. التصدي للتهديدات الخارجية: حماية المشرق الإسلامي من التهديدات البرتغالية والإسبانية والتحالف بين الإسبان وفرسان القديس يوحنا.
- 5. مواجهة الخطر الشيعي الصفوي: تعزيز الوجود العثماني لمواجهة التهديد الشيعي الصفوي، الذي بدأ يهدد السلطنة العثمانية في آسيا الصغرى.
- 6. السيطرة على الموارد الاقتصادية والبشرية: استغلال الموارد الاقتصادية والبشرية الغنية في الأقطار العربية لتعزيز الاقتصاد العثماني.
- 7. استمرار الصراع مع أوروبا: رغبة في إحكام السيطرة على الطرق البرية والبحرية وضم الولايات العربية الغنية بالموارد، لاستمرار الصراع مع أوروبا.
- بالنظر إلى هذه العوامل المتعددة، يظهر أن التوجه نحو المشرق العربي للدولة العثمانية كان نتيجة لمجموعة من العوامل الدينية، الاقتصادية، والاستراتيجية، وهو ما ساهم في تشكيل مستقبل المنطقة بشكل جذري.

#### • السيطرة العثمانية على المشرق العربي.

#### • السيطرة العثمانية على الشام ومصر

- أحوال مصر قبل مجيء العثمانيين إليها :
- دولة المماليك في مطلع القرن السادس عشر: في مطلع القرن السادس عشر، كانت دولة المماليك تواجه تحديات كبيرة من الداخل والخارج، وقد أدت هذه التحديات إلى ضعفها وفقدان السيطرة على مصر على يد العثمانيين. إليك نظرة على الوضع في تلك الفترة:
- الضعف الداخلي: التفرق السياسي والفوضى: المماليك كانوا يعيشون في حالة من التفرق السياسي، حيث كانت هناك صراعات دائمة بين الفصائل المختلفة داخل المملكة.

- تراكم المشاكل الاقتصادية: ظهرت مشاكل اقتصادية كبيرة بسبب تراكم الديون وتدهور الوضع الاقتصادي، مما أثر على القدرة العسكرية والاقتصادية للدولة.
- التحديات الخارجية: التهديد العثماني: الدولة العثمانية كانت تتسارع نحو التوسع وتوجهت نحو مصر. سليم الأول، سلطان الدولة العثمانية، كان يرغب في توسيع نفوذه والسيطرة على المناطق الإسلامية.
- التأثير البرتغالي والإسباني: التوغل البرتغالي والإسباني في المنطقة كان له تأثير كبير، خاصة فيما يتعلق بالسيطرة على المنافذ البحرية وتأثيرهما الاقتصادي في المنطقة.
- الحالة العامة: تفكك السلطة: كان هناك تفكك في هيكل السلطة ونقص في التنظيم الداخلي، مما أدى إلى ضعف قدرة المماليك على مواجهة التحديات الخارجية.
- التحولات الاقتصادية: مع تحولات في الطرق التجارية وتراجع القوة الاقتصادية لمصر، بدأت المماليك تفقد تأثيرها.
- الاستعمار الأوروبي: بدأ الاستعمار الأوروبي في التسلسل إلى المنطقة، مما زاد من التحديات التي كانت تواجه المملكة المملوكية.
- في هذا السياق، تأثرت المماليك بالتحولات الكبيرة في الشرق الأوسط والتي أدت في النهاية إلى سقوطها أمام العثمانيين في مطلع القرن السادس عشر.
- التحولات والتحديات في فترة المماليك:
- في فترة حكم المماليك في الشام ومصر والحجاز، واجهت هذه الدول تحولات كبيرة وتحديات عديدة، مما أثر على استقرارها وتطورها:
- ١. معركة عين جالوت وصد التهديد المغولي:
- الموقعة: في عام 1260 م، وقعت معركة عين جالوت بين المماليك والمغول.
- الأهمية: كانت هذه المعركة محطة هامة في تاريخ المماليك حيث استطاعوا صد هجوم المغول ومنع توسعهم.
- ٢. إشراف على الخلافة العباسية: السيطرة على بغداد: بعد سقوط بغداد بيد المغول عام 1258 م، استضافت المماليك الخلافة العباسية وأصبحوا يشرفون على شؤونها.
- ٣. التحديات الداخلية: التفرق والفساد: كان هناك تفرق ونزاع داخلي بين الفصائل المختلفة، مما أثر على الاستقرار الداخلي.
- الفساد الإداري: نظام الإقطاع العسكرية كان مصدراً للفساد وتدهور الوضع الاقتصادي.

- ٤. التقلبات الاقتصادية: قلة المشاركة في التجارة الدولية: الممالك لم تستفد بشكل كبير من التجارة الدولية التي كانت تمر عبر أراضيها.
- فقدان الفرص الاقتصادية: لم يدركوا قيمة المشاركة في العمليات التجارية البحرية وفقدان الفرص الاقتصادية.
- ٥. ارتفاع الضرائب والمصادرات: ضغط مالي على الفلاحين والتجار: زيادة الضرائب والمصادرات أدت إلى ضغط مالي على السكان وتعثر الأعمال التجارية.
- تدهور الوضع الاقتصادي: كان هناك تراجع في الاقتصاد نتيجة للتدابير الاقتصادية غير الفعالة.
- ٦. عدم مشاركة في التطورات الأوروبية: العزلة عن التطورات الأوروبية: عدم مشاركتهم في التجارة البحرية أو التطورات الصناعية في أوروبا أدى إلى عزلهم عن التقدم الذي كان يحدث في العالم الغربي.
- ٧. الأزمات الاقتصادية: تراجع الأعمال الكبرى: نتيجة للفساد وزيادة الجباية، تعثرت الأعمال الكبرى التي كانت بحاجة إلى رأسمال قوي.
- في النهاية، رغم أمجاد الممالك في الماضي، إلا أن عدم تكيفهم مع التحولات الاقتصادية والسياسية والتجارية، جعلتهم يفقدون تأثيرهم ويواجهون تحديات تسهم في انهيار دولتهم تحت حكم العثمانيين.
- تدهور حكم الممالك وأسبابه: تظهر حكم الممالك تأثر بعدة عوامل، سوف نستعرض بعض هذه العوامل وكيف أثرت على استقرار وسلوك الحكومة المملوكية:
- ١. سياسات اقتصادية غير فعالة: تغيير العملة: تكرار تغيير العملة يؤدي إلى فقدان الثقة في النظام المالي ويزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي.
- الإهمال الاقتصادي: عدم مشاركة الممالك بفعالية في التجارة الدولية وعدم تكيفهم مع التحولات الاقتصادية ساهم في تراجع الوضع الاقتصادي.
- ٢. أزمات داخلية: تفكك الأوبئة: انتشار الأوبئة زاد من التدهور الصحي والاجتماعي، مما أدى إلى ضعف النظام العسكري المملوكي.
- الصراعات الداخلية: النزاعات بين فصائل الممالك تسببت في ضعف الحكم وتدهور الوضع العام.
- ٣. قسوة وفساد الممالك: قسوة الممالك الجدد: قدوم الممالك الجدد من القوقاز بأخلاق شرسة أثر على استقرار البلاد وزاد من التوتر الاجتماعي.
- فساد النظام الإداري: الإقطاعات العسكرية كانت مصدرًا للفساد وتدهور الإدارة والوضع الاقتصادي.
- ٤. غياب المشاركة في التطورات العالمية: عزلة عن التطورات الأوروبية: عدم مشاركة الممالك في التجارة البحرية والتطورات الصناعية في أوروبا أدى إلى عزلهم عن التقدم والفرص.



- ٥. الاحتجاجات والعصيان المدني :
- تأثير الأكاير: الاحتجاجات والعصيان المدني من قبل الأكاير زادت من ضغط المطالب وأحياناً كانت سبباً في تغيير سياسات المماليك.
- ٦. تفكك النظام العسكري: تقسيم المماليك: الصراعات الداخلية أدت إلى تقسيم المماليك إلى فصائل متناحرة، مما أثر على التماسك العسكري.
- ٧. إهمال الأمور العسكرية: رفض المشاركة في حماية العقبة: رفض المماليك المشاركة في حماية العقبة أظهر اهتماماً ضعيفاً بأمور الدفاع والأمن.
- تلك العوامل جمعت سوياً لتسهم في تدهور حكم المماليك وتجعلهم عرضة للانقيار، وفي النهاية، كانت هذه الفترة من التاريخ تجلب العديد من التحولات والتحديات التي أدت إلى نهاية حكم المماليك وصعود سلطنة العثمانيين.
- ١. تركيز المماليك على المناصب: المماليك ركزوا اهتمامهم على الحصول على المناصب والسلطة دون التفاتهم إلى التقنيات العسكرية الحديثة.
- ٢. رفض التحديث العسكري: المماليك رفضوا التحديث العسكري، خاصة في استخدام الأسلحة النارية، وهو ما تسبب في تأخرهم في مواجهة التحديات العسكرية الحديثة.
- ٣. التضحية بالجيش الجديد: الغوري أدرك أهمية تحديث الجيش واستخدام الأسلحة النارية، ولكن واجه معارضة من المماليك الذين رفضوا التدريب عليها.
- ٤. التحالفات والصراعات: حدوث صراعات بين المماليك والغوري، وكذلك صعوبات في التحالف مع الشاه الصفوي وتفضيل العثمانيين.
- ٥. استخدام الدعاية واتهام بالخيانة: استخدام الدعاية للتأثير على الرأي العام، واتهام العثمانيين بخيانة الدعوة إلى الجهاد ضد الصليبيين.
- ٦. فشل التحالفات والهوة الثقافية: فشل محاولات التحالف والتوتر الثقافي بين المماليك والعثمانيين، مما أثر على القدرة على مواجهة التحديات الخارجية.
- ٧. التأثير على الوضع الاقتصادي: تركيز المماليك على المناصب والفساد أثر على الاقتصاد وتدهور الأوضاع الاجتماعية.
- ٨. عدم القدرة على مواجهة التحديات: رفض المماليك التحديث والتقنيات الحديثة أدى إلى عدم قدرتهم على مواجهة التحديات العسكرية بفاعلية.

- ٩. التدهور العسكري والسياسي: التدهور العسكري والسياسي أدى إلى فشل المماليك في مواجهة التحديات والتحالفات الدولية.
- ١٠. التأثير الثقافي والديني: الصراعات الثقافية والدينية تأثرت بالتحالفات والتفضيلات السياسية، مما زاد من التوترات.
- في النهاية، يظهر أن المماليك كانوا يعيشون في حقبة حرجية وتحديات كبيرة لم يستطيعوا التصدي لها بفعالية، وكانت هذه الفترة بداية لتغييرات هامة في الساحة الإسلامية والعلاقات مع الدول الأوروبية.
- على أية حال فقد كان هناك عدة أسباب دفعت العثمانيين إلى ضم مصر والشام، وهذه الأسباب بشكل مختصر هي:
- يظهر أن التوترات بين المماليك والعثمانيين كانت متعددة الأوجه وتأثيرها واسع. النقاط التي تم التركيز عليها تشمل:
- الهجرة والإيواء: المماليك قدموا الدعم للأمرء العثمانيين الهاربين، مما أدى إلى تصاعد التوترات والعداء بين الدولتين.
- الصراع على الإمارات: التنافس على النفوذ في الأناضول وشمال الشام، وتعيين أمراء موالين في تلك المناطق، أدى إلى تصاعد التوترات والصدامات.
- التحالف مع الصفويين: التحالف المملوكي الصفوي ضد العثمانيين، وكيف أن العلاقات الهشة بين المماليك والصفويين لم تحقق التحالف المتوقع.
- التوترات الدينية والثقافية: التصاعد في التوترات بين العثمانيين والمماليك نتيجة لاختلاف المذهب والصراع الديني.
- الصراع مع البرتغال: التصدي لتوسيع البرتغال في المحيط الهندي والتأثير السلبي على التجارة، مما دفع العثمانيين للتحرك لتحرير هذه المناطق.
- الدوافع الاقتصادية للسيطرة: سعي العثمانيين لتأمين طرق التجارة والمكاسب الاقتصادية، خاصة بعد هزيمة الأسطول المملوكي في معركة ديو.
- معركة مرج دابق ٢٤ أغسطس ١٥١٦م
- يظهر أن الغوري وجيشه كانوا غير مستعدين بشكل كاف للتحديات التي واجهتهم. العناصر الرئيسية التي أثرت في نتيجة المعركة تشمل:
- الترتيب العسكري: الغوري وجيش المماليك لم يكونوا مستعدين لاستخدام الأسلحة والتكتيكات الحديثة التي استخدمها العثمانيون.

- التنظيم الإداري: تفوق العثمانيين في التنظيم الإداري والقيادة العسكرية يظهر أثره في نجاحهم في المعركة.
- تشتت المماليك: كان هناك تشتت وفتور في صفوف المماليك، وانقسام بين القادة أدى إلى ضعف التنسيق والتكتيك في الميدان.
- الاعتقاد بالصلح: الاعتقاد الخاطئ بين المماليك بأن هناك فرصة للصلح وعدم جدية الوضع قبل المعركة ساهم في عدم استعدادهم.
- التكنولوجيا العسكرية: تفوق العثمانيين في استخدام المدفعية والأسلحة النارية ساهم في تحقيقهم للفوز.
- الترتيب الاجتماعي: استفاد العثمانيون من التنظيم الاجتماعي القائم في جيشهم والذي كان أكثر فعالية.
- يتضح أن هذه العوامل الجمعية أدت إلى هزيمة المماليك، وكانت المعركة نقطة فارقة في تأريخ العلاقات بين الدولتين.
- ويمكن رصد وتحليل العوامل التي أدت إلى هزيمة الغوري والمماليك في موقعة مرج دابق إلى الأسباب التالية:
- العيش على الماضي: المماليك كرسست جهودها للتذكير بإنجازاتها في الماضي بدلاً من التطوير والتحديث، مما أثر على استعدادها لمواجهة التحديات الحديثة.
- انهيار نظام الإقطاع: انهيار نظام الإقطاع المملوكي أثر في تقليل القدرة الاقتصادية والعسكرية للمماليك.
- تفشي الخيانة: الخيانة لعبت دوراً رئيسياً في هزيمة المماليك، خاصةً مع التحالف السري بين بعض القادة المماليك والعثمانيين.
- شيوع الخلاف والانقسام: الانقسام بين الفصائل المملوكية، خاصةً بين القرانصة والجلبان، أدى إلى فقدان التنسيق والتضافر في المعركة.
- عدم استخدام التكنولوجيا العسكرية: عدم تحديث المماليك لأساليب الحرب واستخدام التكنولوجيا العسكرية الحديثة، مثل البارود والمدافع، أثر في فعالية قواتها.
- تنظيم العثمانيين: تنظيم الجيش العثماني وفعاليته في استخدام التكنولوجيا العسكرية، وكذلك تنظيمهم الإداري، كان له تأثير كبير في نجاحهم.
- ارتفاع معنويات الجيش العثماني: ارتفاع معنويات الجيش العثماني وتحفيزه بعد انتصارات سابقة ساهم في تحقيقهم للنجاح في معركة مرج دابق.

- عدم تطوير لغة العصر: عدم تطوير الممالك لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في الحروب أثر في قوتهم العسكرية وأداءهم في الميدان.
- انقسام المجتمع الشامي: استغلال العثمانيين للانقسامات الداخلية في المجتمع الشامي وتقديمهم كحل محتمل سهل الوصول إليه للمشاكل الداخلية.
- الإدارة الفعالة: قدرة العثمانيين على فرض السلطة والحكم بفعالية بعد الانتصار في مرج دابق.
- يظهر هذا التحليل كيف أن عدة عوامل اجتمعت لصالح العثمانيين، بينما تأثرت الممالك بمجموعة من الضعف والتقصير في التحضير والتنظيم.

### السيطرة على مصر

- سليم الأول ينوي ضم مصر بعد السيطرة على الشام.
- بعض المصادر تشير إلى عدم نية سليم لضم مصر.
- تحركات سليم: استولى على دمشق وفكر في العودة للدولة العثمانية.
- تحريض خاير بك دفعه للتوجه إلى مصر.
- تحديات الضم: خطر البدو في صحراء سيناء.
- توغل في مصر يشجع الصفويين.
- الاستعدادات: رسالة لحاكم غزة وتجهيزات للتحرك ضد العثمانيين.
- جان بردى الغزالي يواجه سنان باشا ويخسر.
- تحول الأوضاع: سليم يرسل رسالة للسلطان طومان باي.
- رفض طومان باي واستعداده للقتال.
- معركة الريدانية: حفر خندق وتحصين في الريدانية.
- المعركة بين العثمانيين والمماليك.
- العثمانيون يفهمون استراتيجية المدافع المملوكية.
- هروب طومان باي: طومان باي يهرب إلى طرة ويناوش العثمانيين.
- العثمانيون يعبرون نهر النيل ويحققون النصر.
- النهاية: هروب طومان باي للدلتا واستمرار مواجهاته.
- سليم يتفاوض مع طومان باي ويقرر إعدامه.
- النهاية لحكم المماليك بعد 250 سنة.

### ضم الحجاز

- وراثة المهمة: العثمانيون يورثون من المماليك حماية البحر الأحمر ضد البرتغاليين.
- قرب المناطق المهمة لمصر يؤثر في سيطرة الحكام، سواء ممالك أو عثمانيين.
- التحديات البرتغالية: البرتغاليون يقامون مراكز في المحيط الهندي ويهددون البحر الأحمر.
- سياسة البرتغال الاحتكارية تهدد الجزر الإسلامية في المحيط.
- تعاون بين العثمانيين والغوري: تهديد البرتغال للبحر الأحمر يجمع بين العثمانيين والغوري.
- الغوري يطلب مساعدة السلطان بايزيد الثاني في بناء أسطول.
- تأثير الحماية على الحجاز: السلطان سليم يشعر بأهمية الحجاز بعد سيطرته على دمشق والقاهرة.
- دخول شريف مكة في طاعة العثمانيين لردع التهديد البرتغالي.
- تحركات العثمانيين: السلطان سليم يتحرك لردع الهجمات البرتغالية على جدة.
- حملات عسكرية لتقديم المساعدة للإمامة الإسلامية في عدن ضد الحلف البرتغالي.
- عدم فهم الأشراف للتحديات: الأشراف في مكة لا يدركون تطورات أوروبا ويفتقرون إلى خطط لمواجهة التحديات.

- البلاد تعاني من الصراعات القبلية بينما يظل الطريق إلى مكة مهدداً.
- نهاية التهديد البرتغالي: تحالف بين العثمانيين والغوري يردع التهديد البرتغالي عن البحر الأحمر.
- تأثير السلطنة العثمانية على الحجاز وتحقيق التوازن في المنطقة.

#### • السيطرة العثمانية على اليمن

- يعد اليمن مفتاح العالم العربي والإسلامي من الجنوب.
- التهديد البرتغالي: في القرن السادس عشر، تعرض اليمن للخطر الصليبي البرتغالي وحصار بحري.
- ضعف القوى المحلية: التنافس بين الإمامة الزيدية ودولة عربية إسلامية يقود إلى عدم وحدة اليمن.
- استيلاء آل طاهر على صنعاء يزيد من التشتت.
- التحالف ضد البرتغال: الخطر البرتغالي يجمع الأطراف المتنازعة في اليمن.
- حملة من المماليك بقيادة حسين الكردي لدعم اليمن ضد البرتغال.
- التحول للسلطنة العثمانية: تصاعد التهديد البرتغالي يدفع اليمنيين للتفكير في التعاون مع العثمانيين.
- المماليك في اليمن تعلن الولاء للسلطان العثماني.
- الصراعات في اليمن: العثمانيون يوجهون إمداداتهم لليمن وتساعد الصراعات المحلية.
- القوى المحلية والمماليك تقاتل بينها وتظهر فوضى شديدة.
- استيلاء العثمانيين: العثمانيون يستولون على عدن ويقضون على آل طاهر.

- الصراعات تستمر والعثمانيون يواجهون صعوبات في فرض سيطرتهم.
- صعوبات السيطرة: الفوضى تستمر في اليمن رغم استيلاء العثمانيين على صنعاء.
- فشل في تحويل الصلح إلى دائم وعودة القتال.
- انسحاب العثمانيين: العثمانيون ينسحبون من اليمن في 1630 بسبب التحديات المستمرة.
- العثمانيون يعودون إلى اليمن في أعقاب انسحاب القوات المصرية في القرن التاسع عشر.

### • السيطرة على العراق

- النزاع الأول واستيلاء العثمانيين: انتهى النزاع بين الشاه الصفوي وسلطان العثمانيين بخسارة الصفويين في معركة جالديران عام 1514.
- العثمانيون سيطروا على الشمال (الموصل وديار بكر)، لكن قبضتهم على هذه المناطق كانت ضعيفة.
- النزاع المستمر في الجنوب والوسط: الأجزاء الوسطى والجنوبية من العراق بقيت تحت سيطرة الفرس.
- نزاعات مستمرة حول منصب حاكم بغداد الذي كان يُعين من قبل الشاه الصفوي.
- تدخل العثمانيين بشكل متكرر: تكررت الحروب والتصعيدات بين الفرس والعثمانيين في العراق.
- الفرس أرسلوا محاولات لاستعادة بغداد، وكانت الحروب مستمرة بين الطرفين.
- زيادة العداء بين الطرفين: العداء اشتد بين الفرس والعثمانيين.
- الاتصال بين شاه الفرس وملك المجر لتشكيل تحالف ضد العثمانيين زاد من التوتر.
- سياسة السلطان سليمان: سليمان القانوني قاد حملة على العراق في عام 1534 وتمكن من السيطرة عليه.
- اتبع سياسة دينية معتدلة وحاول تجنب إساءة الشيعة.
- تقسيم العراق للولايات العثمانية: تم تقسيم العراق إلى أربع ولايات تابعة للدولة العثمانية.
- الحكم العثماني أدى إلى استقرار نسبي في العراق.
- تجدد الصراعات: بعد سقوط الدولة الصفوية في 1733، حاول شاه نادر شاه استعادة العراق.
- حروب استمرت حتى وفاته في 1747، حيث تم تحديد الحدود بين الدولتين.
- الصلح النهائي: صلح في عهد نادر شاه سنة 1747 أنهى النزاع العثماني الفارسي حول العراق.
- دخل العراق ضمن نطاق الإمبراطورية العثمانية وسط استقرار نسبي.

### • السيطرة العثمانية على المغرب العربي.

- في عهد السلطان سليمان القانوني، امتدت السيطرة العثمانية لتشمل معظم بلاد المغرب.
- التوسع العثماني في المغرب كان ردًا على حروب صليبية إسبانية في شمال أفريقيا.
- الإمارات العربية في المغرب لم تكن قادرة على مواجهة التهديد الإسباني واستنجدت بالدولة العثمانية.

- التوسع في شمال إفريقيا جاء بناءً على طلب القوى العربية لدعم الجهاد ضد العدوان الصليبي وتحرير المسلمين.
- الأحداث في شمال أفريقيا تتضمن هجمات إسبانية، مهاجمة موانئ إسبانية من قبل السفن الإسلامية، واستيلاء إسبانيا على مدن مثل المرسى الكبير ووهران.
- خير الدين بارباروسا، قائد بحري بارع، قاد المقاومة ضد الإسبان واستولى على الجزائر عام 1517.
- استمرار التصدي للتحديات الإسبانية والتعاون مع الدولة العثمانية، وكان له دور كبير في تنظيم الأسطول العثماني.
- خير الدين توفي عام 1546، وبقيت الجزائر محمية من الأسطول العثماني ومدينة يصعب التغلب عليها في عيون الأوروبيين.
- وتقديراً للمجهودات الكبيرة التي قام بها خير الدين أسند السلطان منصب بكربكية أي كبير البكوات في شمالي أفريقيا الجزائر إلى ابنه حسن باشا الذي واجه القوى التي تصدت لآبيه من قبل وهي:
- 1- الأسبان في وهران.
- 2- الأسرة الزيانية في تلمسان وكانوا يحاولون اللعب على الطرفين العثماني والإسباني .
- 3- الأسرة السعدية الناشئة في مراكش.
- في عهد حسن باشا، قرر التعاون مع الأسرة السعدية ضد الأسبان في وهران، لكن السعديين استفادوا من هذا التحالف للتوسع وتهديد العثمانيين.
- حسن باشا سيطر على تلمسان وكان يخطط لطرد الأسبان من وهران، لكنه لم يستول عليها.
- مع وفاة حسن باشا، تدهورت الأوضاع في البلاد، وسيطرت الفوضى والجند على الأمور.
- حُكِمَ على حسن باشا بالإعدام، لكن السلطان العثماني أرسله مرة أخرى إلى الجزائر لاستعادة الهدوء في 1557.
- حسن باشا استعاد السيطرة على الجزائر وتلمسان وحاول تحرير وهران.
- بعد وفاته في 1572، تولى العليج علي حكم الجزائر، وحاول تحقيق آمال خير الدين في السيطرة على شمال أفريقيا.
- العثمانيون استولوا على تونس في 1569، وتم تشكيل تحالف بين البندقية والبابوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة لمواجهة الأسطول العثماني.
- في معركة ليبانتو عام 1571، خسر الأسطول العثماني وتدهورت نفوذه في البحر المتوسط.
- تم إعادة بناء الأسطول العثماني بعد الهزيمة، واستعادة تونس مرة أخرى عام 1574.

- سنان باشا سيطر على تونس وأنهى حكم الأسرة الحفصية في عام 1574.
- وبعد استرداد العثمانيين لتونس تطلّعوا إلى المغرب ، وكانوا جادين في تنفيذ مشروعاتهم، ولكن حال دون ذلك عدة أسباب وظروف:
- 1- لقد أحرز المغاربة نصرا كبيرا على البرتغاليين في معركة وادي المخازن عام ١٥٧٨ جعلتهم محط تقدير السلطات العثمانية فتوقفت الحملة المعدة ضدهم .
- 2- ظهور شخصية قوية حاکمة في المغرب وهو المنصور السعدي.
- وبصفة عامة طبق نظام الولايات العثماني ، فأصبحت الجزائر (١٥١٨) طرابلس (١٥٧٤) وتونس (١٥٥١) ولايات عثمانية، وهكذا خضع شمال أفريقيا كله . عدا مراكش للدولة العثمانية .
- وأصبحت الرقعة متسعة على السلطان العثماني حيث كان جنده يقاتلوا على أسوار فيينا ١٦٨٨ وفي الخليج العربي والعراق وفي المياه الإسلامية الجنوبية ضد البرتغاليين.
- ومن الجدير بالملاحظة أن العثمانيين كانوا أكثر توفيقا في شمال أفريقيا منهم في المياه الجنوبية الإسلامية وذلك لعدة أسباب منها :
- أن العمليات البحرية العثمانية كانت مناسبة لأسطولهم البحري على عكس العمليات البحرية في المحيط الهندي الذي كانت تتطلب سفنا من طراز آخر أكثر قدرة على الحروب المحيطية.
- كان الساحل الأفريقي الشمالي أقرب إلى الأستانة عاصمة الدولة وكانت الإمدادات من تركيا ومصر ترسل إلى ميادين القتال بسرعة أكثر.
- كما كانت صورة التطورات في حوض البحر المتوسط لدى المسؤولين العثمانيين أكثر وضوحا عن تلك التي كانت لديهم عن ميادين القتال في المياه الإسلامية الجنوبية .
- وكانت قواعد العثمانيين في شمال أفريقيا أكثر ثباتا في الأماكن من تلك التي كانت لديهم على السواحل العربية الممتدة من البصرة إلى اليمن .



## الفصل الثاني

# نظم الحكم العثماني في الولايات العربية

- أولاً: العوامل التي أثرت في نظم الحكم العثماني.
  - ثانياً: إيجابيات وسلبيات الحكم العثماني للولايات العربية.
  - ثالثاً: نظام الحكم العثماني في الولايات العربية.
1. النظام الإداري والعسكري للولايات العثمانية.
  2. الحالة السياسية.
  3. الحالة الاقتصادية.
  4. الحالة الاجتماعية.
  5. الحالة العلمية والثقافية.
- أولاً: العوامل التي أثرت في نظم الحكم العثماني.
  - مرت الأوضاع الفكرية والثقافية في فترة الحكم العثماني بتخلّف وجمود، ولم يكن اللوم يقع فقط على العثمانيين، بل أيضاً على الإهمال الذي طرأ على مبدأ الاجتهاد في الفكر الإسلامي. كان الاجتهاد، الذي كان يُعتبر جزءاً أساسياً من التفكير الإسلامي، قد تراجع بشكل كبير. كان التعليم يعتمد على أساليب قديمة مثل التريديد والاشتقاق، وكانت المدارس قليلة ومحدودة جغرافياً.
  - في هذا السياق، تركز التعليم على العلوم الدينية وعلوم اللغة، وتم إهمال العلوم العصرية مثل الكيمياء والرياضيات والطب. كما كانت هناك إهمال للابتكار في التأليف العلمي. الأزهر الشريف في القاهرة وجامع القرويين في فاس وجامع الزيتونة في تونس أصبحوا مراكزاً للعلم والمعرفة، حيث كان الطلاب يأتون من جميع أنحاء العالم الإسلامي لدراسة العلوم الدينية واللغة العربية.
  - من الجدير بالذكر أن هذه المراكز التعليمية الإسلامية، مثل جامع القرويين والأزهر الشريف، لعبت دوراً هاماً في نقل المعرفة والحفاظ على التراث الثقافي والديني في هذه الفترة.
  - ثانياً: إيجابيات وسلبيات الحكم العثماني للولايات العربية.
  - فيما يتعلق بالإيجابيات للحكم العثماني العديد الإيجابيات منها :
  - وحدة سياسية وعزلة ثقافية: ساهمت سيطرة الدولة العثمانية في تحقيق وحدة سياسية للأقطار العربية تحت إدارتها.

- ومع ذلك، فقد أدت هذه الوحدة إلى جمود وعزلة في السياسة والاقتصاد والثقافة.
- التصدي للتهديدات: حالت سيطرة الدولة العثمانية دون تقدم التوسع البرتغالي في المنطقة، وتمكنت من صدّهم عن البحار العربية.
- كما نجحوا في مواجهة التهديدات الإسبانية في البحر المتوسط وفي التعامل مع فرسان القديس يوحنا.
- العزلة البحرية: فرضت الدولة العثمانية قوانين تمنع دخول المراكب المسيحية إلى البحر الأحمر بحجة حماية المواقع المقدسة، مما منع الدول الأوروبية من تحقيق مكاسب في المنطقة.
- الحفاظ على الهوية الإسلامية: حافظت الدولة العثمانية على الشرائع الإسلامية وشجعت على الحياة الدينية الإسلامية، مما ساهم في تعزيز القيم والمبادئ الدينية بين السكان.
- الحماية من الاستعمار الأوروبي: كان لحكم العثمانيين دوراً في حماية البلاد العربية من الاستعمار الأوروبي حتى أواخر القرن الثامن عشر.
- الحفاظ على المؤسسات السابقة: بالرغم من التأثير العثماني، إلا أنهم لم يتدخلوا بشكل كبير في تغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية
- وبالنسبة للسلبات فكان للحكم العثماني العديد من السلبيات وهي:
- فهم قاصر لوظائف الدولة: الفهم العثماني كان يركز على الدفاع الخارجي وجمع الضرائب، بينما أهمل التطوير في التعليم والصحة والتنمية الاقتصادية والرعاية الاجتماعية.
- تقسيم المجتمع: النظرة العثمانية للمجتمع العربي كانت تقسمه إلى طبقتين، الطبقة الحاكمة التركية والطبقة العربية الرعية، مما أدى إلى عزل الحكومة عن الشعوب العربية.
- شك وعدم الثقة: ضعف الإدارة وانقسام السلطة بين والي وقادة الفرق العسكرية والعصبيات المحلية أدى إلى نزاعات وضعف ثقة الناس في الحكومة العثمانية.
- التخلف والرجعية: سياسة الاحتفاظ بالنظم القديمة في الأقطار العربية دون تطوير أفق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.
- الطابع العسكري للحكم: التركيز على الجيش كأداة للحرب والحكم أدى إلى تخلف الأقطار العربية عن حياتها المدنية.
- سوء الإدارة العثمانية: اهتمام محدود بالمناطق النائية والصحراوية والريفية، مما أدى إلى ترك تلك المناطق بيد رؤساء القبائل دون مساهمة فعّالة في تطويرها.
- الامتيازات للأوروبيين: منح الدولة العثمانية امتيازات اقتصادية وثقافية للأوروبيين، مما فتح الأبواب أمام التأثير الاستعماري.

- العزلة والتأخر: فرض الحكم العثماني عزلة على الوطن العربي ومنعه من التواصل مع التقدم الحضاري الأوروبي، مما أدى إلى تأخر الشعوب العربية.

### • ثالثاً: نظام الحكم العثماني في الولايات العربية.

- الدولة العثمانية اتبعت طريقة خاصة في حكم البلاد العربية لمدة أربعة قرون، ملتزمة بالاعتبارات الثقافية والدينية والاقتصادية المحلية. هذا التأثير كان له أثر كبير على تطوير الدولة وشكل تأثيراً طويلاً الأمد.
- التأثير الثقافي والديني: احترام الطابع الإسلامي: اعتر العثمانيون بالإسلام واعتبروه جزءاً أساسياً من شخصيتهم. ربطوا الولاء للسلطان بالدين، حيث اعتبروه خليفة للمسلمين.
- التأثير على الحكم والإدارة: احترام العادات والتقاليد: تم تشكيل نظام الحكم والإدارة بمراعاة لطبيعة البلاد وعادات شعوبها، مما ساعد على استمرارية الحكم العثماني.
- استخدام القوة العسكرية: اعتمد العثمانيون على الجيوش في نشوءهم وتوسعهم، خاصة في المناطق التي واجهوا فيها المقاومة من إمارات مسيحية.
- تأثير الولاء للسلطان: ربط الولاء بالسلطان: كان العرب يربطون الولاء للسلطان بالدين ويعتبرونهم خلفاء للمسلمين، وهذا كان يعتبر واجب ديني.
- التأثير الاستعماري: رغم الولاء الديني، كانت هناك فترات في التاريخ العثماني حيث استغلت الدول الأوروبية ذلك الوضع للتأثير الاستعماري في بلاد العرب.
- النتائج: تركزت سياسات الدولة العثمانية على احترام العادات والدين، ورغم أن هذا النهج كان ذا تأثير إيجابي في بعض الجوانب، فإنه أيضاً سهل تأثير الاستعمار الأوروبي في المنطقة.

### النظام الإداري والعسكري للولايات العثمانية.

- تقسيم الدولة العثمانية إلى إيلات وولايات كان جزءاً من التنظيم الإداري الذي اتبعته الدولة.
- الإيلات والولايات:
- الإيالة/الولاية: وهي وحدة إدارية كبيرة تتمتع بدرجة من الاستقلال وتكون ذات حكومة محلية. كانت هناك إيلات وولايات عربية مهمة مثل دمشق، حلب، طرابلس في بلاد الشام، الموصل وبغداد والبصرة في العراق، الحساء على الخليج العربي، اليمن، مصر، طرابلس الغرب (ليبيا)، تونس، الجزائر، وولاية الحبش في جدة وإمارة مكة المكرمة.
- الألوية أو السناجق:
- السناجق: هي وحدات إدارية أصغر تتكون من عدة متصرفيات وتندرج تحت الإيالة أو الولاية. تكون السناجق مكونة من مجموعة من القرى أو المدن وتكون مسؤولة عن تنظيم الشؤون المحلية.

- المتصرفيات: هي وحدات أصغر داخل السناجق، وتدير شؤون مناطق أصغر. يمكن أن تكون المتصرفيات مسؤولة عن عدة قرى أو مدن صغيرة.
- القضاء: وهو تقسيم أدنى يلي المتصرفية. يشمل العديد من القرى أو المدن الصغيرة ويكون تحت إدارة قاضي يدير الشؤون القانونية والقضائية في المنطقة.
- الناحية: هي تقسيم إداري يأتي بعد القضاء وتشمل عدة قرى أو مدن صغيرة.
- هذا النظام الإداري كان يهدف إلى تسهيل إدارة الدولة العثمانية وتوزيع السلطة على مستويات متعددة لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية وضمان فعالية الحكم.
- وقد وضع العثمانيون نظامًا خاصًا لحكم الولايات العربية، لضمان استمرار سيادتهم وسيطرتهم عليها، وذلك على النحو التالي:
- يظهر أن النظام الإداري كان يعاني من الفساد وعدم الاستقرار، وهو ما ساهم في تفاقم الاضطرابات والتمردات في بعض الأماكن. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن النظام العسكري كان له تأثير كبير على الحياة السياسية والاجتماعية.
- سلطة الوالي: الوالي كان يمتلك سلطات هائلة، مما سمح له بالتحكم في الجوانب المدنية والعسكرية في ولايته. تحديد فترة ولايته لعام واحد كان يخلق غموضًا وعدم استقرار في الإدارة المحلية.
- الديوان: إنشاء الديوان كمؤسسة لتقديم المشورة كانت خطوة جيدة للتقليل من سلطة الوالي. ومع ذلك، يبدو أن هناك تحديات في عملية اتخاذ القرارات وتنفيذها بسبب الاعتماد على موافقة الديوان.
- الحماية العثمانية: وجود حامية عسكرية كان له دور في تحقيق السيطرة العسكرية والحفاظ على استقرار الحكومة المحلية. ومع ذلك، يظهر أن بعض قادة الجند قد تجاوزوا سلطة الوالي، مما أدى إلى نزاعات وفوضى.
- التفوق الإقليمي: استناد الدولة العثمانية إلى الأهلء المحليين لإدارة شؤون الحكم قد أدى في بعض الأحيان إلى انحياز وتفضيل للعصبيات المحلية. هذا التفوق قد أسهم في تعقيد الحكم وتسبب في التوترات.
- تظهر هذه العوامل مدى تعقيد الحكم في فترة الدولة العثمانية وكيف أثرت على الاستقرار السياسي والاجتماعي في المناطق العربية.
- الحكم العثماني في المغرب العربي.

- الاعتماد على البحر: يظهر أن سكان المغرب اعتمدوا بشكل رئيسي على أعمال البحر، وهذا أدى إلى تشكيل عصبية بحرية قوية. توجد هذه العصبية في منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة، حيث كانت ممراً مهماً للسفن الأوروبية.
- الاستقلال النسبي: ذكرت أن ولايات المغرب كانت تتمتع بشبه استقلال، وهذا يظهر كيف كان للعصبية البحرية والأسر الحاكمة الدور الكبير في تحديد سياستها وحماية مصالحها.
- التبعية الرمزية للدولة العثمانية: يُظهر الرمز التبعية للدولة العثمانية في استصدار فرمانات والدعوة للسلطان في خطب الجمعة. يُظهر هذا الرمز كيف كانت تلك الولايات متأثرة بالسلطة العثمانية رغم استقلالها النسبي.
- يمكن أن يكون من المثير للاهتمام معرفة كيف تطورت هذه الحالة في السنوات اللاحقة وكيف أثرت التغييرات الداخلية والخارجية على هذه الولايات العثمانية في المغرب.

#### • في الجزائر.

- الفترة الأولى (1518-1588): في هذه الفترة، نجح الحكام العثمانيون في السيطرة على رجال الجيش والبحرية في الجزائر. لكن تراجع سلطتهم بعد موقعة ليبانتو عام 1571، حيث تم إلغاء نظام البيكاريك.
- الفترة الثانية (1588-1659): خلال هذه الفترة، فقد الباشوات سيطرتهم الفعلية على الإنشكارية، وانتقلت السلطة إلى الأوجاق، لكن سلطتهم أيضاً تدهورت مع مرور الوقت.
- الفترة الثالثة (1659-1671): شهدت هذه الفترة فوضى، حيث استبد الجند الإنشكارية بالسلطة، وشاع الاستياء بين المواطنين. رجال البحر أظهروا تمثيلاً أفضل لعناصر الوطنية، وبدأ لقب "داي" في الانتشار.
- الفترة الرابعة (1671-1830): في هذه الفترة، استقرت الأوضاع وتم اندماج الإنشكارية ورؤساء البحر. حاكم الجزائر الذي كان يختار من بين رجال البحر حمل لقب "داي" وبعد 1710 حملوا لقب "باشا".
- تقسيم الجزائر: كانت الجزائر مقسمة إلى ثلاثة أقاليم: قسنطينة في الشرق، وهران في الغرب، وتيطري في الوسط. حكم هذه الأقاليم كان يتم من خلال كوات تقوم بتحصيل الضرائب والإتاوات.
- النظام القبلي: بسبب عدم تدخل الإدارة المركزية، استمر النظام القبلي في السائد، حيث كانت القيادات تختار من بين الأتراك والسكان المحليين.

#### • في تونس.

- الانضمام للدولة العثمانية (1574): بعد ضمها للدولة العثمانية في عام 1574، أصبحت تونس كوية تابعة لحاكم الجزائر. استفادت الدولة العثمانية من النظم التي كانت سائدة في تونس خلال عهد الحفصيين.

- ثورة 1590 واستقلال تونس: بعد أن شعرت تونس بالقوة، أعلنت ثورة في عام 1590 وانفصلت عن إشراف حاكم الجزائر. اختار أفرادها قائدًا يُدعى إبراهيم رودوسلي لتولي ولاية تونس ومنح لقب "الداي". ووافقت الحكومة العثمانية على ذلك.
- حكم الدايات حتى 1637: استمر حكم الدايات في تونس حتى عام 1637، وكانت هذه الفترة قوية حتى نهاية حكم الدايات العظام.
- أسرة مرادية (1637-1702): حكم مراد الأسطى في عام 1640، وأسس أسرة مرادية في تونس، واستمرت حتى عام 1702. كانوا يحملون لقب "الباي" وحصلوا على لقب الباشوية من الحكومة العثمانية.
- أسرة حسينية (1705-1957): في عام 1705، نجح حسين علي في تأسيس أسرة حاكمية جديدة في تونس، وهي الأسرة الحسينية، التي استمر حكمها حتى إعلان الجمهورية في عام 1957.
- الاستقلال الإداري والوحدة (1956-1957): تونس حققت الاستقلال الإداري عن الدولة العثمانية في عام 1956، وثمة وحدة سياسية واستقلال تام في 1957 بإعلان الجمهورية.
- الحكم الوراثي: كان الحكم وراثيًا في عهد الأسرتين المرادية والحسينية، حيث كان البايات مستقلين في حكم تونس، ولكنهم كانوا مرتبطين بالدولة العثمانية من الناحية الروحية.

#### • في ليبيا.

- الفترة الفوضوية (1551-1711):
- خلال الفترة من عام 1551 إلى 1711، عانت ليبيا من فترة من الفوضى والاضطراب نتيجة لسوء الإدارة والحكم.
- حدثت فتن بين الجند الإنشكارية وفئة القلوغلية، واستبدت القلوغلية بالولاة العثمانيين، وكانوا يعينون من يشاؤون في مناصب الولاية.
- حكم إبراهيم الترتزي وعثمان القهوجي (1680-1700): في عام 1680، تولى إبراهيم الترتزي وعثمان القهوجي ولاية طرابلس. هذه الفترة كانت مستمرة في الفوضى والاضطراب.
- حكم الأسرة القرمانيّة (1711-1835): في عام 1711، تولى أحمد القرماني الحكم، وكان من أصل تركي. حصل على تأييد جند الإنكشارية وأعضاء الديوان وأعيان طرابلس.
- استمرت الأسرة القرمانيّة في الحكم بصفة وراثية حتى عام 1835.
- العودة للحكم العثماني المباشر (1835): في عام 1835، عاد الحكم العثماني المباشر إلى ليبيا بعد فترة من الحكم الذاتي.

- الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي (1911): استمرت ليبيا كولاية عثمانية حتى الغزو الإيطالي في عام 1911.

- وفيما يتعلق بأحوال البلاد العربية تحت الحكم العثماني فهي كالتالي:

#### الحالة السياسية.

- لا بد من التأكيد على أن الحالة السياسية تتضح من خلال النظام الذي وضعه العثمانيون لحكم الولايات العربية وهي كالتالي:
- استبعاد العرب من المشاركة في الحكم: قامت الدولة العثمانية بابتعاد العرب عن المشاركة في حكم بلادهم.
- تقتصر الوظائف الرئيسية في الدولة، خاصة الوظائف الحكومية، على الأتراك العثمانيين، مما أدى إلى ظلم على السكان بسبب عدم إجادتهم للغة العربية وجهلهم للعادات والتقاليد المحلية.
- إهمال الإصلاحات والخدمات العامة: أهملت الدولة العثمانية الإصلاحات الداخلية والخدمات العامة مثل التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية.
- تم اعتبار هذه الخدمات خارج نطاق مسؤوليات الدولة، وكانت مهمة الحكومة تقتصر على الدفاع عن الولايات وضمان الأمان داخل حدودها.
- استغلال ولاية العهد للسلطة لأغراض شخصية: قصرت فترة ولاية العهد مما أدى إلى تجميعهم للأموال لأغراضهم الخاصة بكل الوسائل الممكنة.
- أهملوا واجباتهم الأساسية واستخدموا وسائل الغدر والتسلط والابتزاز لتحقيق منافعهم الشخصية على حساب الأهالي.
- فرض العزلة على البلاد العربية: فرضت الدولة العثمانية العزلة على البلاد العربية لمنع انتقال الأفكار السياسية أو الاقتصادية أو الفكرية.
- كان الهدف من هذه العزلة تفادي تأثير الأفكار الأوروبية وتعزيز السيطرة العثمانية على هذه البلدان.

#### الحالة الاقتصادية.

- كانت الأحوال الاقتصادية متدهورة في المشرق العربي للعديد من الأسباب أبرزها ما يلي:
- تأثير تغيرات التجارة: نتيجة اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨م، تأثرت أقطار المشرق العربي بفقدان المكاسب الكبيرة من تجارة الشرق.

- فشل العثمانيين في إبعاد البرتغاليين عن البحار الشرقية، مما أدى إلى تدهور التجارة الخارجية في ذلك الوقت.
- المعاهدات الأجنبية: منذ عام ١٥٣٠، أبرمت الدول الأوروبية معاهدات أو امتيازات مع الدولة العثمانية، مما منح الأوروبيين امتيازات اقتصادية وتسهيلات في التجارة والإقامة.
- إهمال الزراعة ووسائل الري: تم إهمال شؤون الزراعة ووسائل الري من قبل الدولة العثمانية وحكومات الولايات العربية.
- الأراضي الزراعية كانت ملكًا للسلطان وتم توزيعها على كبار رجال الدولة، مما أثر على تطوير الزراعة وأدى إلى هجرة الفلاحين.
- الضرائب والأمان: فرضت ضرائب باهظة على الفلاحين وفقًا لنظام الالتزام، مما دفع الكثيرين إلى هجر أراضيهم.
- الإهمال في شؤون الأمان ساعد على انتشار قطاع الطرق واللصوص في بعض المناطق.

#### الحالة الاجتماعية.

- كما وضعنا سابقاً أن المجتمع في الأقطار العربية كان يتكون غالباً من **طبقتين**:
- الطبقة العليا:
- تكونت من الأتراك العثمانيين ورجال الدولة والأعيان والأشراف.
- امتيازات خاصة لهم، حيث يتمتعون بكافة السلطات والمغانم، وكثيرون منهم يمتلكون ثروات ضخمة.
- الطبقة العامة:
- تشمل الفلاحين والصناع والتجار ورجال الدين.
- تعاني من الاستغلال والنهب، وتُهمَل من الطبقة الحاكمة.
- بعض التجار والصناع يجمعون بعض الثروة، لكنهم يتعرضون للاستغلال والابتزاز.
- رجال الدين يحظون بالاحترام والثراء البعض، وكانوا يحملون حماية خاصة. كما كانوا يدعمون عامة الشعب ويتدخلون لدى رجال الحكم للدفاع عن المظلومين.

#### الحالة العلمية والثقافية.

- مرت الأوضاع الفكرية والثقافية في فترة الحكم العثماني بتخلّف وجمود، ولم يكن اللوم يقع فقط على العثمانيين، بل أيضاً على الإهمال الذي طرأ على مبدأ الاجتهاد في الفكر الإسلامي
- كان الاجتهاد، الذي كان يُعتبر جزءاً أساسياً من التفكير الإسلامي، قد تراجع بشكل كبير.
- كان التعليم يعتمد على أساليب قديمة مثل التريديد والاشتقاق، وكانت المدارس قليلة ومحدودة جغرافياً.



- في هذا السياق، تركّز التعليم على العلوم الدينية وعلوم اللغة، وتم إهمال العلوم العصرية مثل الكيمياء والرياضيات والطب. كما كانت هناك إهمال للابتكار في التأليف العلمي.
- الأزهر الشريف في القاهرة وجامع القرويين في فاس وجامع الزيتونة في تونس أصبحوا مراكزًا للعلم والمعرفة، حيث كان الطلاب يأتون من جميع أنحاء العالم الإسلامي لدراسة العلوم الدينية واللغة العربية.
- من الجدير بالذكر أن هذه المراكز التعليمية الإسلامية، مثل جامع القرويين والأزهر الشريف، لعبت دورًا هامًا في نقل المعرفة والحفاظ على التراث الثقافي والديني في هذه الفترة.

أحمد محمد

## الفصل الرابع

# بعض الحركات الاستقلالية في المشرق العربي

- وتتمثل في التالي:
- 1- ظاهر العمر في فلسطين.
- 2- الحركة الوهابية في نجد.
- 3- الأسرة المعنية والشهابية في لبنان.
- الحركات الاستقلالية في المشرق العربي.
- ظهور الحركات الاستقلالية في الولايات التابعة للدولة العثمانية يُرجح أن يكون ناتجاً عن ثقل وطأة الحكم العثماني وانهايار أنظمتها في القرن الثامن عشر.
- بعض المؤرخين يرى أن الهدف من هذه الحركات كان تولي الحكم أو الاستقلال عن الدولة العثمانية نتيجة للظلم والضغط الذي فرضته الحكومة العثمانية.
- تدهور الحالة الاقتصادية والإدارية للدولة العثمانية كانت أحد الأسباب الرئيسية لانتشار هذه الحركات، حيث دفعت ببعض المغامرين إلى استغلال الوضع الضعيف للشعوب العربية.
- تباين وجهات نظر المؤرخين حول طبيعة هذه الحركات، إذ يُشير بعضهم إلى رغبة في الحكم الذاتي داخل إطار السيادة العثمانية، بينما يرى آخرون أنها تهدف إلى الاستقلال الكامل.
- يُشير بعض المؤرخين إلى أن بعض هذه الحركات كانت تركية في الأصل، حيث كان معظم القائمين بها أتراك يخدمون في الدولة العثمانية ويرغبون في تحقيق مكاسب شخصية.
- وجود حركات عربية ضد الحكم التركي، مثل ثورات القبائل العربية وثورات دروز لبنان، يُعتبر دليلاً على رفض الشعوب العربية للظروف السلبية التي فرضها الحكم التركي.
- يُعزى أيضاً نشوء الحركات العصبيات المحلية إلى نزعات ومطامع فردية للمسؤولين الأتراك في الأقاليم العربية، وتفشي الفساد في نظم الحكم العثماني في القرن الثامن عشر.
- قادة أغلب حركات الاستقلال في الدول العربية التابعة للدولة العثمانية كانوا من العنصر التركي، حيث كانوا يسعون إلى حكم ذاتي وراثي تحت السيادة العثمانية، ورغم ظهور زعامات عربية مثل

الشيخ ظاهر العمر والأمير فخر الدين المعني، إلا أن هذه الزعامات لم تحظى بدعم شعوب الدول العربية.

- تظهر سياسة الدولة العثمانية تجاه هذه الحركات كتعبير عن الإفلاس الذي أصاب الحكم العثماني، حيث كانت ترسل حملات عسكرية للتصدي للثورات العربية وحركات الاستقلال.
- تغيير الباشوات وتثبيتهم لفترات طويلة، وقبول حكم الأسر الوراثي، كانت جزءاً من سياسة الدولة العثمانية للتعامل مع هذه الحركات، وقد حدث ذلك في ليبيا تحت حكم الأسرة القرمانلية.
- قيام حركات فردية تحمل طابع انفصالي، مثل حركة الأمير فخر الدين المعني في لبنان وحركة الشيخ ظاهر العمر في فلسطين وجنوب سوريا، تعكس تنوع التفاعلات المحلية والفردية.
- أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية تشمل البنية الأساسية للدولة التي كانت تعتمد على القوة العسكرية دون التركيز على التطور الثقافي والاقتصادي.
- الضغوط الخارجية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية تعد أيضاً من العوامل المؤثرة في ضعف الدولة العثمانية، وقادت إلى التدهور والانهيار في النهاية.
- وعلى كل حال فقد كان هناك عوامل داخلية وأخرى خارجية ساعدت على ضعف هذه السلطنة، ومن أهم العوامل الداخلية ما يلي:

1. زواج السلاطين بالأجنبيات وتدخل الحريم بالسلطة.
2. ضعف السلاطين وقتل الأقارب من الأمراء.
3. ازدياد نفوذ الصدر الأعظم.
4. تسليم أمور الدولة إلى غير الأكفاء.
5. التبذير من جانب بعض السلاطين.
6. فساد أجهزة الدولة.
7. الامتيازات التي كانت تمنح للأجانب بطرق غير مباشرة.
8. إدخال الدين في كل صغيرة وكبيرة.
9. الثورات الداخلية وتعدد مراكز السلطة وتولى بعض الأسر حكم الولايات.

10. إهمال الجنود السباهية، وفساد الإنكشارية.

11. الأزمة الاقتصادية .

12. الغرور الذي أصاب سلاطين الدولة العثمانية.

- العوامل الداخلية ساهمت في إعداد الأرضية لتأثير العوامل الخارجية التي ساهمت في زيادة تدهور وانهيار الدولة العثمانية.
- تغير التوازن القديم بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية، الذي كان في صالح الدولة العثمانية، إلى صالح الدول الأوروبية. ذلك بسبب تحول الدول الأوروبية من دول إقطاعية إلى دول رأسمالية تجارية وصناعية بعد الانقلاب الصناعي.
- تأثير هذا التحول الاقتصادي على الدول الأوروبية أدى إلى تغيير ميزان القوى بشكل نهائي، حيث أصبح في صالح الدول الأوروبية.
- الانقلاب الصناعي كان له دور كبير في تحول القوة الاقتصادية والصناعية إلى الدول الأوروبية، مما زاد من تفوقها على الدولة العثمانية التي لم تنكيف بشكل كافٍ مع التحولات الاقتصادية والصناعية. وهذه العوامل الخارجية تتمثل في:

1. الصراع والنزاع بين الدولة العثمانية والإمبراطورية الرومانية المقدسة.

2. الصراع بين البنادقة والعثمانيين في المجال البحري فقط.

3. العداء بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية بدأ في القرن 16، حيث كانت روسيا تسعى

إلى الوصول إلى سواحل البحر الأسود. هدف روسيا كان تحقيق التوسع البحري والوصول

إلى الممرات المائية الهامة في البحر الأسود، وهو ما نجحت في تحقيقه بنهاية حرب

القرم الأولى بين عامي 1768 و 1774. انتهت حرب القرم الأولى بتوقيع معاهدة كوتشك

كينارجة، التي منحت روسيا سيطرة على أجزاء من البحر الأسود وممرات مائية

استراتيجية. بعد هذه الفترة، أصبحت روسيا قوة بحرية كبيرة في البحر الأسود، مما زاد

من تأثيرها وتواجدها في المنطقة.

4. تنامي الأطماع الأوروبية بداية من القرن الثامن عشر الميلادي وظهور (الامتيازات).

5. الصراع العثماني الصفوي كان له تأثير كبير على الضعف العام في السلطة العثمانية، حيث ساهم في انهيار النظم الحاكمة في الولايات العربية. ظهور الاضطرابات والضعف في حكومة الدولة العثمانية كان له تأثير سلبي ملموس في الولايات العربية، حيث بدأت النظم الحاكمة تتأثر وتدهور. انهيار التوازن بين السلطة المركزية التي كان يمثلها الباشا العثماني وبين الحاميات العثمانية والعصبيات المحلية، أدى إلى حدوث ثورات وتعقيدات في الولايات العربية. الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية دفع السلاطين العثمانيين إلى محاولات إصلاح، حيث سعوا إلى تحسين الوضع في مختلف المجالات مثل الجيش والإدارة والسياسة والاقتصاد والثقافة. الإصلاحات التي قام بها السلاطين العثمانيين كانت تهدف إلى إعادة النهوض بالدولة وتحسين أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- وتتمثل أهم هذه الحركات في المشرق العربي في التالي:
- 1- ظاهر العمر في فلسطين.
- بدايةً، خضعت بلاد الشام لنظم الحكم العثمانية منذ دخول العثمانيين في أوائل القرن السادس عشر (1516م).
- وفقاً لهذه النظم، تم تقسيم بلاد الشام إلى ثلاث ولايات، هي: إيالة حلب، وولاية طرابلس، وولاية دمشق التي كانت تشمل البلاد الجنوبية من سوريا وفلسطين.
- استمر هذا التقسيم حتى عام 1660م، حيث تم إعادة تقسيم بلاد الشام إلى أربع ولايات. تمت إضافة ولاية صيدا، التي ضمت المناطق الساحلية، وكانت تابعة لإيالة الشام الواسعة.
- ولاية صيدا كانت ضيقة ومحصورة على ساحل البحر، وكانت مراقبة للدروز والموارنة في لبنان، بهدف ضمان عدم تجدد الثورات بعد الخبرة السلبية في إخمد ثورة الأمير فخر الدين المعني الدرزي.
- تم إنشاء ولاية صيدا أيضاً للسيطرة على المناطق الداخلية ومنع التمرد، خاصة في المناطق الجبلية التي كان فيها الحكم الإقطاعي الغالب.

- هذه الخطوة كانت استراتيجية للدولة العثمانية للتعامل مع التحديات الداخلية ومراقبة الجماعات الدينية المختلفة في المنطقة.
- ويلاحظ أنه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر اكتسبت ولاية صيدا مركزا خاصا بين ولايات الشام، أي أصبحت أكثر مكانة بين ولايات بلاد الشام ويرجع إلى توافر عدة عوامل هي:
  - العامل الأول: للنزاع الذي تجدد مع دروز لبنان.
  - والعامل الثاني: لأن البكوات المماليك في مصر تطلعون إلى جنوب بلاد الشام.
  - والعامل الثالث: بسبب نشاط الأوروبيين التجاري في صيدا.
- في نظام الحكم العثماني لولاية صيدا، كان الوالي يتولى المسؤولية كوزير أو نائب للسلطان، حيث كان لديه سلطات عسكرية ومدنية ومالية وإدارية وقضائية.
- الولاية كانت مقسمة إلى إقطاعيات، وكان لكل مقاطعة شيخ يلتزم بدفع مبلغ معين من المال، وكان يدفع مالا سنوياً إلى الوالي مع هدية مالية ثابتة.
- أصحاب المقاطعات كانوا يمنعون التدخل الباشا في شؤونهم ويقاومونه عند محاولته التدخل، حيث كانوا يتحصنون في قلاع قديمة في الجبال.
- نظراً لأهمية الولايات الأخرى في الشام، كانت ولاية صيدا تعتبر أقل أهمية، ولذلك لم تكن بها قوات عسكرية من السكان المحليين، بل اعتمد الولاية على قوات مكونة من الأكراد والتركمان والمغاربة والسودانيين.
- قوات هذه الوحدات كانت مأجورة وغرباء عن سكان البلاد، وكانوا يتعاملون بشكل سلبي مع الناس، مما أثار غضب السكان وشكاواهم.
- الولاية لم تتدخل في أعمال الجند، ولم توقف اعتداءاتهم المتكررة، مما جعل الناس يصفون جنود الدولة بالسليبيين والناهيين، وأصبحت عبارة "فلان ملحه على ذيله" تستخدم لوصف المضربين المثل السليبيين.
- وفي هذا السياق، كانت أحوال بلاد الشام وولاية صيدا تهيئة للشخصية ظاهر ليعلم تطلعاته ويدافع عنها، حيث كانت الدولة العثمانية مشغولة بالنزاع مع الدروز.

- الشيخ ظاهر استفاد من غياب الانتباه العثماني ليتحالف مع الدروز ضد السلطنة، وكذلك استخدم تجارب الأوروبيين وتحالف مع روسيا لتحقيق أهدافه.
- **والسؤال الآن من هو ظاهر العمر؟**
- ظاهر عمر الزيداني كان عربي الأصل، ينتمي إلى قبيلة بنو زيدان، والتي هي جزء من قبيلة بنو أسد، وكانت هذه القبيلة متمركزة حول معرة النعمان بين الشام وحلب.
- بنو زيدان ادعوا أنهم من نسل زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
- ولد ظاهر عمر الزيداني حوالي عام 1689م ونشأ في منطقة معرة النعمان.
- بدأ ظاهر حكمه في بلاد صفد عام 1698م، عندما كان عمره، وكان عمر يبلغ تسع سنوات في ذلك الوقت.
- قام الأمير بشير شهاب الأول بتدبير إقامة ظاهر عمر في بلاد صفد، حيث حكمها بالعدل ووفر لسكانها الاستقرار والأمان.
- ظاهر أراد أن يكون مسالكة مع الدولة العثمانية طيبة، وبالتعاون مع باشا صيدا، حصل على التزام طبرية وأدارها بالعدل.
- استمر ظاهر في التوسع في أملاكه حول طبرية بموافقة باشا صيدا ورضا الأهالي.
- تمكن ظاهر من الحصول على حكم صفد في عام 1739م، ومن ثم استمر في التوسع حولها برضا من الوالي وتأييد من الأهالي.
- سعى ظاهر إلى توسيع نفوذه أكثر، وفي عام 1744م حاصر عكا واستولى عليها، جعلها مقرًا لحكمه، وأصبحت عاصمة لنطاق سيطرته.
- تميز ظاهر بالعدل والرحمة وحماية الناس من الهجمات والنهب، مما جعل سكان المنطقة يفرحون بحكمه ويشيدون بصفاته الحميدة.
- **لكن يبقى التساؤل المطروح ما هي علاقة ظاهر العمر مع الدولة العثمانية؟**
- انتصار ظاهر العمر في معركة صفد عام 1739م شجعه على توسيع نفوذه وامتداد أملاكه.
- ضم بلاد الناصرة وحيفا والمناطق المجاورة لها، متحالفًا مع باشوات صيدا ودمشق من آل العظم.
- حصل على موافقة السلطان العثماني لمحاربة ظاهر وطرده من المنطقة.

- تمكن ظاهر من هزيمة التحالف واستولى على صيدا، وأصدر السلطان فرماناً بتوليته عليها.
- سياسة الدولة العثمانية كانت مؤقتة في الموافقة على ولاية ظاهر رغم توتر العلاقة.
- ظاهر دعم جيشه لمواجهة القبائل الخارجة عن سلطته وقوات الدولة العثمانية.
- قام بتحصين مدينة عكا بالأسوار والأبراج، وجعلها مقرًا لحكمه.
- موافقة السلطان كانت مؤقتة وكلف رجلاً بمراقبة ظاهر وإمكانية اغتياله.
- ظاهر اتخذ تدابير حذرة للتصدي لأي محاولة للقضاء عليه.
- بعد انتصار ظاهر العمر في صفد، أصدر السلطان العثماني أمرًا لتسليم صيدا للوالي الجديد درويش باشا.
- السلطان أمر بقتل ظاهر وعائلته، وكلف باشوات دمشق وحلب بتنفيذ هذا القرار.
- تصدى ظاهر للهجوم وهزم القوات المتحالفة، مما أدى إلى ضعف مركز الوالي وولديه.
- استطاع ظاهر طرد درويش باشا من صيدا وتولى حكمها مع تعيين نائب له.
- استمر ظاهر في توسيع إمارته، وضم يافا والقدس والخليل استجابة لطلبات السكان.
- نجح ظاهر في إيجاد توازن مع الدولة العثمانية بطلب موافقتها ودفع بعض الأموال.
- الدولة العثمانية كانت تهتم بجمع المال وضمان الأمن وابتعاد التأثير الأوروبي.
- المناطق التي حكمها ظاهر شهدت ازدهارًا اقتصاديًا وأمانًا، خاصة مدينة عكا التجارية.
- استخدمت عكا كمركز لتصدير منتجات فلسطين وظلت خفيفة الضرائب على الأهالي.
- تحالف ظاهر العمر مع علي بك الكبير وروسيا ونهايته.
- بعد الانتصارات، تواصلت أخبار الزعيم العربي ظاهر العمر في مصادر متعددة، وتم إرسال جيش من مصر بقيادة محمد بك أبو الذهب للمشاركة مع ظاهر في مواجهة الدولة العثمانية.
- تمكن الجيش المشترك من هزيمة عثمان باشا العظم وطرده من دمشق عام 1772م.
- عودة محمد أبو الذهب إلى مصر وتصاعد التوترات أدت إلى ثورة ضده، وعندما عاد إلى مصر قائدًا جيشًا، قرر ظاهر العمر التحالف مع الأسطول الروسي في البحر المتوسط.
- استولى ظاهر على بيروت وطرد حاكمها أحمد بوشناق باشا، الذي كان يعرف بالجزار.



- قد تكون مضايقة الدولة العثمانية لظاهر دفعته للتحالف مع روسيا وفرسان القديس يوحنا اللذين هاجموا السفن الإسلامية والموانئ في البحر المتوسط.
- تصاعد التوتر بين ظاهر العمر والدولة العثمانية، وعقدت معاهدة كوتشك كينارجة مع روسيا عام 1774م.
- أرسلت الدولة العثمانية حملة بقيادة محمد بك أبو الذهب في عام 1775م لثبيت سيادتها ومحاربة ظاهر، ونجح في ذلك بانضمام أحد أبناء ظاهر العمر إليه.
- بعد استيلاء أبو الذهب على الجزء الجنوبي من إمارة الشيخ ظاهر، فر هذا الأخير، ولكن محمد أبو الذهب توفي فجأة بسبب حمى شديدة في يونيو 1775م، وعاد جيشه بجثمانه إلى مصر.
- بعد وفاة أبو الذهب، أرسلت الدولة العثمانية حملة بحرية بقيادة القبطان حسن باشا لحصار عكا في أغسطس 1775م.
- حاول الشيخ ظاهر العمر الهروب عندما حاصرت عكا ولكن تم قتله في أغسطس 1775م من قبل أحد جنود المرتزقة المغاربة، أحمد الدنكلي، الذي خان الاتفاق مع الدولة العثمانية ووعد بتسليم عكا مقابل رأس ظاهر العمر.
- هناك روايات تشير إلى أن حسن باشا غضب عندما رأى رأس ظاهر العمر وسأل الدنكلي عن بلده في المغرب ومدة خدمته لظاهر، وأنه قال له إنه يخضب سيفه بدم ظاهر وينتقم إذا لم ينتقم منه، وأمر بخنق الدنكلي ورميه في البحر.
- الحالة الفاشلة لمشيخة ظاهر العمر تعود إلى عدة عوامل، منها: تخلي روسيا عن دعمها بعد انتهاء الحرب مع الدولة العثمانية عام 1774م، وخيانة الدنكلي وتحالفه مع الحملة العثمانية، وخيانة أبناء ظاهر وتحالفهم مع أعدائه، وعدم تدبره في اختيار حلفائه، حيث تحالف مع أعداء السلطان مما جعل السلطان يتجاوز عطفه عنه ويدبر المؤامرات للقضاء عليه.
- ويمكن تقييم حركة ظاهر بأنها:
- كانت حركة استقلالية عربية في الوطن العربي عن الدولة العثمانية.
- العلاقة بين الشيخ ظاهر والدولة العثمانية كانت طيبة وقوية لولا مؤامرات رجال الدولة العثمانية.
- الشيخ ظاهر قاوم الأتراك والباشوات والقبائل العربية المناوئة وحتى أبنائه الذين خرجوا ضده.

- تحالف مع الدروز والمالطيين والروس والفرنسيين لمقاومة الدولة العثمانية.
- كان صديقًا مخلصًا لعلی بك الكبير وكسب احترام أعدائه.
- بعد وفاته منحت السلطان العثماني باشوية صيدا لأحمد باشا الجزار.
- الجزار أصبح الباشا الحقيقي على سوريا وواجه ثورات وحملات نابليون.
- استمر السيطرة العثمانية حتى زحف محمد علي إلى بلاد الشام عام 1833م.
- بلاد الشام خضعت للاستيطان اليهودي منذ 1948م، وسوريا ولبنان خضعت للاحتلال الفرنسي عام 1920م.

## 2- الحركة الوهابية في نجد.

- شهدت البلاد العربية خلال العهد العثماني حركات تجديدية دينية، بدأت بالدعوة السلفية المعروفة بالوهابية.
- الحركة الاجتماعية الدينية كانت تستند إلى القبائل والأعراف والتقاليد في البناء الاجتماعي.
- حياة الحضر والبدو كانت تتشابه، وتأثر سكان الحضر بحياة البدو.
- الأحوال الدينية كانت تسيطر عليها البدع مثل التوسل بالقبور وتقديس الأولياء.
- الحالة السياسية في نجد كانت متفرقة، مع إمارات صغيرة مستقلة وفتور في العلاقات بينها.
- العلاقات السياسية والتنظيم الاجتماعي كانت في حالة من الانقسام.
- الأسر الحاكمة في نجد كانت من بينها آل معمر وآل زامل وآل سعود، وآل سعود ارتبطت بالدعوة الوهابية بفضل زعيمها محمد بن عبد الوهاب وتحالفه مع محمد بن سعود.
- نشأة محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ - ١٧٩٢م).
- الشيخ محمد بن عبد الوهاب وُلد في نجد عام 1703 في أسرة علمية، وكان والده قاضي العيينة في وادي حنيفة.
- تعلم محمد بن عبد الوهاب على يد والده وغيره من العلماء، وكان يشارك في مناقشات دينية ونقاشات فقهية.
- كانت لديه إلمام واسع بالعلوم الدينية، وأثناء رحلته إلى المدينة قام بأداء مناسك العمرة والحج، وشهد ظواهر الشرك والبدع.

- قام برحلة إلى العراق وزار بغداد والبصرة، حيث درس اللغة والحديث وتأثر بأفكار أحمد بن تيمية.
- خلال إقامته في البصرة، عارض أفكار الشيعة ونقدهم للتعظيم الزائد للأولياء والقبور.
- عاد إلى نجد حيث نشأ وأثر فيها نقده للبدع والخرافات، وأبدع في توجيه الناس نحو التوحيد الصافي.
- كان محور انتقاداته هو الابتعاد عن الشرك والتوجه نحو التوحيد الصرف ورفض التقديس الزائد للأولياء.
- قوبل بانتقادات وعداء في البصرة بسبب نقده للبدع والتشدد في توحيد الله.
- عاد إلى بلده حريملاء وكمل نضوجه وتوسعت ثقافته وتعززت تجاربه.
- تأثر بأفكار الإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية، وكانت لديه رؤية صارمة تجاه البدع والمزايا غير المبررة.
- بدأ في نشر فكره في البلاد، وكانت رسالته تتمحور حول أهمية العودة إلى التوحيد الصافي ورفض الشرك والابتعاد عن البدع.
- شكل تحالفاً مع محمد بن سعود، حاكم ديرية، لتوحيد الجزيرة العربية تحت راية التوحيد والتخلص من البدع.
- أسس الدولة الوهابية وسارع إلى تحرير الأراضي وتوحيد البلاد، وكتب كتاب "الكتاب التوحيدي" لتحديد المبادئ التوحيدية.
- وفاته جاءت في عام 1792، لكن تأثيره استمر في تشكيل التاريخ والثقافة السعودية والإسلامية.
- وقد تأثرت شخصية الإمام محمد بن عبد الوهاب في تكوينها بعدة عوامل يمكن أن نلخصها فيما يلي:
- الرفض الشديد للبدع: الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان مندفعاً بشدة ضد البدع والتشددات التي تسربت إلى العبادة والعقائد في البيئة التي نشأ فيها. كراهيته لتلك الابتداعات دفعته للدعوة إلى التوحيد الصافي ورفض كل ما يخالف العقيدة الإسلامية.

- التحالف مع آل سعود: شكل التحالف مع آل سعود أحد العوامل الهامة في نشر دعوته، حيث قاموا بتوحيد الجزيرة العربية تحت راية التوحيد والتخلص من البدع. كانت هذه الشراكة القوية تستند إلى توافق الأفكار والرؤى الإصلاحية.
- الكتابة والتأليف: قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكتابة العديد من الكتب والرسائل التي تبين مواقف ومبادئه، وكانت هذه الكتب والرسائل وسيلة فعالة لنشر أفكاره والدعوة إلى التوحيد ورفض البدع.
- التأثير بأفكار ابن تيمية: تأثر الشيخ بأفكار ابن تيمية، العالم الإسلامي الذي دعا إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة ومقاومة البدع والتشددات. كانت هذه الأفكار تشكل أساساً قوياً لدعوته.
- في النهاية، كل هذه العوامل والظروف ساهمت في تشكيل شخصية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتوجيه دعوته نحو التوحيد الصافي ورفض البدع والابتعاد عن التشددات التي أفسدت الفهم الصحيح للإسلام في بعض المناطق.
- تطور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تُعتبر تطوراً تاريخياً لدعوة ابن تيمية في القرون الوسطى.
- دعوة ابن تيمية أثارت اعتراضات الصوفية وأصحاب الطرق في مصر والشام.
- تحديات الدعوة ومعارضتها:
- دعوة ابن تيمية تواجه معارضة قوية، وتم تصنيفها ببطلان وزجه في السجن عدة مرات.
- مخاوف السلطان وأتباعه من تأثيرات الدعوة دفعتهم للاستنجاد بتصدير الشيخ.
- تأثير ابن تيمية على شخصية محمد بن عبد الوهاب:
- اعتمد الشيخ على أفكار ومبادئ ابن تيمية في العقيدة والتوحيد.
- ملاحظ أن ابن تيمية كان محارباً للبدع والمنكرات، مثل التمسح بالقبور والتبرك بالأشجار.
- مبادئ شخصية الشيخ محمد بن عبد الوهاب: التأكيد على حرية الاجتهاد وعدم التقليد الأعمى، مع تسليط الضوء على الكتاب والسنة وأثر السلف.
- ركز على محاربة البدع والتشددات غير المبررة.
- محاولات إحياء الدعوة بواسطة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

- في القرن الثامن عشر، قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة تعتمد على مبادئ ابن تيمية.
- رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحمل شواهد وتفسيرات من كتب ابن تيمية.
- **مبادئ الدعوة السلفية.**
- يُطلق على الدعوة السلفية أحياناً اسم "المذهب" أو "الوهابية"، ولكن هذه التسميات غير دقيقة.
- صاحب الدعوة نفسه أكد أنه لا يدعو إلى مذهب جديد، بل إلى دين قيمة ملة إبراهيم.
- خصوم الدعوة يستخدمون تسمية "الوهابية" للتشويه والربط بشخصية صاحب الدعوة.
- مبادئ الدعوة: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليست مذهباً جديداً، بل تدعو إلى تخليص المسلمين من البدع والخرافات.
- يرفض الوصف بأنه يدعو إلى مذهب صوفي ويؤكد على الالتزام بمبادئ أحمد بن حنبل.
- تسميات معادية: خصوم الدعوة يسعون للتشويه بوصفها بالوهابية لإظهارها كبدعة جديدة خارجة عن مبادئ الإسلام.
- تم توجيه تسميات معادية أخرى مثل الروافض والخوارج للتقليل من شأن الدعوة.
- تسمية الأتباع لأنفسهم: أتباع الدعوة يطلقون على أنفسهم تسميات مثل حنابلة، الموحدين، الإخوان، أو السلفيين.
- يُحبون أن يُعتبروا بإحدى هذه التسميات، ولكن يروجون للدعوة بلقب "السلفية النجدية".
- المبادئ التي ارتكزت عليها هذه الدعوة هي:
- **1- الدعوة إلى التوحيد.**
- معنى الدعوة: الدعوة تركز على التوحيد، داعية إلى عبادة الله وحده بدون شرك، ورفض إشراك أي شيء في العبادة.
- كتاب التوحيد: الشيخ محمد بن عبد الوهاب ألّف كتاب "التوحيد" في حريملاء، يعتبر مرجعاً في أصول التوحيد ونواقضه.
- استعان بالكتاب والسنة وآثار السلف الصالح في دعوته إلى التوحيد.

- استقبال الدعوة: استقبال الدعوة كان متنوعاً، بعض الناس آمن بها واتبعها، بينما اعترض البعض وعبروا عن استغرابهم.
- تعاملت بعض الفرق الدينية بعداء صريح، معتبرين دعوتها تهديداً لمكانتهم ومصادر رزقهم.
- العلماء والأمرء: بعض العلماء والأمرء عارضوا الدعوة لاعتبارهم أنها تقوض مكانتهم ومصادر رزقهم.
- تعامل الشيخ مع هؤلاء الخصوم بحذر واعتبر أنهم يمثلون الطبقة الخاصة وليسوا العامة.
- خصوم الدعوة: بعض الخصوم، مثل سليمان بن سحيم وأبوه محمد، عارضوا الدعوة بشدة وسعوا لتشويه صورتها وإخافة الناس منها.
- رأوا في دعوة التوحيد تهديداً لسلطاتهم ووسائل رزقهم وعملوا على مقاومتها.
- صمود صاحب الدعوة: صاحب الدعوة، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، صمد أمام معارضة أعدائه وواجههم بوضوح.
- أرسل رسائل للعلماء والأمرء، شرح فيها أهداف دعوته، مؤكداً أنه لا يدعو إلى شيء جديد، بل يسعى لاستعادة أصول الإسلام.
- محاربة البدع والخرافات: نادى بمحاربة البدع المضللة وتحذير الناس منها، خاصة زيارة القبور وما يترتب عليها من عبادات باطلة.
- دعا إلى هدم المشاهد وتسويتها، مثل هدمه لقبر زيد ابن الخطاب في الجبيلة، ليثبت صحة دعوته.
- رفض الشرك والوثنية: قام بحملة على الخرافات والشرك، مثل الاستشفاع والشفاعة من غير الله.
- أعلن أن الشرك يظهر في طلب الشفاعة من غير الله وفي الاعتقاد بقدرة الأولياء على القيام بالخوارق.
- محاربة الخوارج والروافض: استند إلى محاربة البدع لمحاربة فرقة الخوارج والشيعة الروافض.
- دعا إلى التوحيد ورفض التعصب للمذاهب الفرعية.
- رفض الاعتقادات الخاطئة: رفض الاعتقادات الخاطئة، مثل الاعتقاد في قدرة الأولياء على فعل الخوارق والمعجزات.

- حث على الاعتماد على الله ورفض الاستغاثة بالأموات أو الجمادات.
- نجاح في بعض المجالات: نجح في إقناع بعض الناس بصحة دعوته من خلال هدم المشاهد وتحقيق ما اعتبروه نصرًا عمليًا.
- أظهرت الردود المتباينة تأثيره في تحويل اعتقادات بعض الأفراد ومحاولة فتح النقاش حول الممارسات الشركية.
- 2- الاجتهاد :
- الاجتهاد في الدعوة السلفية: الاجتهاد يعد ثاني المبادئ الأساسية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية.
- يتمثل الاجتهاد في تحديد الحلول للمشكلات الناشئة في المجتمع الإسلامي بمراعاة النصوص الدينية.
- مرجعية الاجتهاد: يتبنى الشيخ مبدأ الاجتهاد الذي لا يتعارض مع نصوص القرآن والسنة وآثار السلف الصالح.
- يرفض التقليد الأعمى للمذاهب الفقهية ويدعو إلى عدم تقليد أحد غير الأئمة الأربعة.
- رفض التقليد المطلق: ينكر الشيخ وتلاميذه تقليد المذاهب الأخرى مثل الشيعة والمعتزلة والمتصوفة.
- يؤكد على ضرورة الاستناد إلى الأدلة الدينية المباشرة في حل المسائل.
- المرونة في الاجتهاد: لا يلتزم الشيخ وأتباعه بمذهب الإمام أحمد بن حنبل في كل الأحوال.
- يظهرون مرونة في اختيار الآراء الفقهية، حيث يتبعون رأي الأئمة الثلاثة في بعض المسائل التي تختلف فيها الآراء.
- تحدي القضايا المستجدة: يؤكد الاجتهاد على أهمية مواكبة تطورات المجتمع والتعامل مع المشكلات الجديدة.
- يدعو إلى الإبداع في التشريع وفتح باب الاجتهاد للمؤهلين القادرين وفقًا لشروطه.
- تفضيل الأدلة الدينية:

- يلتزمون بتقديم الأدلة الدينية في اتخاذ القرارات ، سواء كانت من القرآن أو السنة أو آثار السلف الصالح.

- يستندون إلى الأدلة المباشرة لتحديد مسارهم في الفقه والتشريع.

- جهود الشيخ محمد بن عبد الوهاب لنشر دعوته.

- استغرقت جهود الشيخ عبد الوهاب في سبيل نشر دعوته مرحلتين متميزتين هما:

- 1-مرحلة الجهد الفردي .

- 2- مرحلة الجهد الجماعي.

- 1-مرحلة الجهد الفردي .

- مرحلة البداية :

- فترة الجهد الفردي: الشيخ محمد بن عبد الوهاب بذل جهوده في نشر دعوته منفردًا في مرحلة

البداية.

- كان يسعى لكسب الأنصار لدعوته ويعمل على إقناع الناس بمبادئه السلفية.

- تكريس الدعوة خلال طلبه العلم: في أثناء فترة دراسته ، أبدى الشيخ عدم رضاه عن الأفعال التي يشاهدها في المدينة المنورة والبصرة.

- أعلن حربه على البدع في البصرة وكان قاسيًا في انتقاد أعمال الأهل هناك.

- التحدي في حريملاء: بدأ ببث دعوته بين الناس في حريملاء وأخذ ينكر الأمور الشركية ويعارض أفعالهم.

- حدثت جدالات مع والده وأهل حريملاء ، ولكنه استمر في دعوته.

- توجه إلى العيينة: لم يجد المقام الذي يتوقعه في حريملاء ، وعانى من تعرض عبيد قبيلتها له.

- قرر نقل ميدان نشاطه إلى العيينة ، حيث قدمت له الدعوة من أميرها وأصبح ميدان نشاطه

الرئيسي .

- نقل ميدان النشاط: نقل ميدان نشاطه إلى العيينة لأنها أظهرت استعدادًا لدعمه وقدرته على نشر دعوته.

- أكرمه أمير العيينة وأصبحت المدينة المناسبة لنشر دعوته.



- انتشار الدعوة: انتشار دعوته في العيينة وأصبح الأمير نفسه أحد أتباع الدعوة وداعميها.
- تزايد عدد أتباع الدعوة وانتظموا في نشر مبادئها.
- الملامح البارزة: قوة تحمل الشيخ للانتقاد والنقد للأُمُور التي يرونها شرعية.
- الاستعداد للتحرك وتغيير ميدان النشاط للوصول إلى الجماهير الأكثر دعمًا.
- نجاح في جذب الأنصار والتأثير في أوساط الأمراء والقادة المحليين.
- التأكيد على المبادئ السلفية والرفض الشديد للابتداعات والشركات.
- 2- مرحلة الجهد الجماعي.
- المرحلة الثانية: انتقال من المرحلة النظرية إلى التطبيق العملي: في المرحلة الثانية في العيينة، أصبح للشيخ محمد بن عبد الوهاب تلاميذ وأتباع، وشرع في تطبيق مبادئه على نطاق أوسع.
- بدأ التركيز على التطبيق العملي لدعوته وتحقيق التأثير الفعّال في المجتمع.
- هدم القباب والمساجد التي بنيت على القبور: قاد جهودًا لهدم القباب والمساجد التي بُنيت فوق القبور، مع التأكيد على رفض الابتداعات والعمل على تنقية عبادة الله.
- أبرز ذلك في هدم قبر زيد ابن الخطاب في الجبيلة.
- تطبيق حد الرجم: قام بتطبيق حد الرجم على امرأة ارتكبت مخالفة شرعية، وشارك أمير العيينة عثمان بن معمر في تنفيذ الحد.
- هذا الفعل كان أحد أول خطوات تطبيق العقوبات الشرعية في دعوته.
- تحدي العلماء والأمراء: أعلن الشيخ تطبيق حدود الشريعة الإسلامية بشكل صارم، الأمر الذي جعل العلماء والأمراء يتجهون لمحاربته.
- كانوا يتحدثون إلى علماء الإحساء والبصرة والحرمين لمحاربته وتحذير الحكام من دعوته.
- توجيه رسائل تحذيرية: تمت كتابة رسائل تحذيرية إلى سلمان رئيس بني خالد في الإحساء تحذر من خطر دعوة الشيخ وأتباعه.
- تشكيل تحالفات ضد الدعوة: حاولوا نشر الخوف من دعوته واتهموه بالتحريض على العصيان والانقلاب على الحكام.
- قدموا شكاوى ضد الشيخ وعثمان بن معمر للسلطات.

- الملامح الرئيسية: تكامل الدعوة: مرحلة التكامل حيث بدأت الدعوة تنمو وتتنوع في تطبيق مبادئها.
- الممارسات الشرعية: تطبيق العقوبات الشرعية مثل حد الرجم كجزء من الجهود الرامية لتطهير العبادة.
- التحديات والتهديدات: مواجهة التحديات والتهديدات من العلماء والأمرء الذين حاولوا محاربة الدعوة.
- التنظيم والتحريك: تكون تنظيم الدعوة والتحريك بشكل جماعي.
- تأثير الأمور السياسية: واجه الشيخ محمد بن عبد الوهاب تأثيرات سلبية من الأمور السياسية، حيث كتب سليمان آل محمد إلى عامل العيينة أمرًا بقتل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومغادرته العيينة.
- تلقى عثمان بن معمر أمرًا بالقتل إذا لم يقوم بتنفيذ هذا الأمر.
- الترتيب للرحيل: نظرًا لتهديد الحياة، أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمغادرة العيينة والتوجه إلى الدرعية.
- كانت الدرعية هي وجهته التالية حيث كان له بعض التلاميذ وأتباع، وكان يأمل في الاستمرار في نشر دعوته.
- تأثير الشرطة الدينية: استغل أعداء الشيخ في العيينة الأمر بالقتل والخوف من سليمان آل محمد لفرض ضغوط على عثمان بن معمر لأمر الشيخ بالرحيل.
- تضمن هذا الأمر أيضًا قطع الخدمات المالية للشيخ وأتباعه.
- توجه إلى الدرعية: انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية، حيث وجد دعمًا من بعض التلاميذ وأهل الدرعية، بما في ذلك ثنيان ومشاري بن سعود.
- توسيع دائرة الجهود: في الدرعية، قام الشيخ بتوسيع دائرة جهوده في نشر مبادئ دعوته.
- كان يتوقع أن يجد في هذه المنطقة الدعم الكافي والفرصة لتوسيع نطاق نشاطاته.
- تهديد الحياة: مواجهة تهديد حقيقي لحياة الشيخ بسبب أمر سليمان آل محمد والتحالفات ضده.

- الفرار إلى الدرعية: اتخاذ قرار الرحيل والتوجه إلى الدرعية للبحث عن بيئة داعمة.
- الدور الإيجابي للتلاميذ: دور بعض التلاميذ وأتباع الشيخ في توفير الدعم والحماية له.
- استمرار النشاط الدعوي: استمرار الشيخ في نشر مبادئ دعوته وتوسيع نطاق الجهود في الدرعية.
- مرحلة الدعوة في الدرعية ودخول الأمير محمد بن سعود في الدعوة.
- لقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع الأمير محمد بن سعود:
- الوصول إلى الدرعية: بعد مغادرته العيينة، وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية وأقام فيها.
- ليلة الوصول: أمضى الشيخ الليلة الأولى في الدرعية عند عبد الله بن سويلم.
- قلق عبد الله بن سويلم: خشي عبد الله بن سويلم من تدخل أمير البلدة (ابن سعود) وتصعيد الأمور، فقام الشيخ بتوجيه النصيح له وهدأ من روعه.
- الانتقال إلى بيت التلميذ: انتقل الشيخ في اليوم التالي إلى بيت تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم، الذي كان يعمر بيته بأنصار الشيخ.
- دعوة الأمير: طلب أخوا الأمير (ثنيان ومشاري) منه أن يدعوا الشيخ لمقابلته.
- رفض مشاري أداء هذه المهمة ونصح أخاه بأن يقوم بالذهاب بنفسه للقاء الشيخ.
- تأثير الزوجة: زوجة أحمد بن سويلم أظهرت ذكائها وفطنتها، فأخبرها بمبادئ الشيخ وأهداف دعوته.
- قدمت نصائح حكيمة لزوجها بأن يتقدم للقاء الشيخ ويظهر له تقديرًا واحترامًا.
- إقناع الأمير: استجاب الأمير محمد بن سعود لنصائح زوجة أحمد بن سويلم وقرر مقابلة الشيخ.
- اللقاء مع الأمير: تم لقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالأمير محمد بن سعود في بيت أحمد بن سويلم.
- قدم الشيخ التهنية للأمير ببلاده وتحدث عن قوة العز والتمكين التي تأتي مع التمسك بتوحيد الله.
- تأثير النصائح: تأثير نصائح زوجة أحمد بن سويلم في إقناع الأمير بلقاء الشيخ.
- الإقناع بتوحيد الله: تحدث الشيخ عن قوة التمكين والعز المرتبطين بتمسك الناس بتوحيد الله.

- اللقاء في بيت التلميذ: تأكيد على الدور البارز لتلاميذ الشيخ وأتباعه في دعمه وتوفير مأوى له.
- خوف الأمير: الأمير محمد بن سعود خشى من اثنين: أولاً، أن يهجره الشيخ إلى مكان آخر، وثانياً، أن يعارضه في استيلاءه على خراج أهل الدرعية.
- العهد والميثاق: أراد الأمير تأمين العلاقة مع الشيخ من خلال عهد وميثاق.
- قدم شروطاً للشيخ قبل نصرتهم لدعوته.
- شروط الأمير:
- الشرط الأول: الأمير يخشى أن يهاجر الشيخ بعد النجاح، فطلب عدم تركيب أي حكومة بديلة.
- الشرط الثاني: يريد الأمير أن يظل له الحق في جمع الخراج من أهل الدرعية.
- رد الشيخ: أجاب الشيخ بشكل حازم، مؤكداً التزامه بالدين والجهاد في سبيل الله.
- رفض الشروط الأميرية بشأن عدم التواجد بديلاً وجمع الخراج.
- الشروط المفترضة: اقترح الشيخ شروطاً بديلة، معبراً عن الأمل في فتح الله للأمير بفتوحات.
- بايع الأمير: بعد التفاوض، بايع الأمير الشيخ على الالتزام بالدين والجهاد وشرائع الإسلام.
- تحالفوا لنصرة الحق ومحاربة مظاهر الشرك.
- الدخول إلى البلد: دخل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدرعية واستقر فيها بعد الاتفاق.
- أتموا التحالف لتحقيق أهداف دعوتهم المشتركة.
- الخشية والطمأنينة: رغم خوف الأمير، إلا أن التفاهم والاتفاق أدى إلى طمأنينته وإشراك الشيخ في الأمور المحلية.
- المفاوضات والتوافق: العملية المعقدة للمفاوضة والتوافق على الشروط بين الأمير والشيخ.
- الولاء للدين: تأكيد الشيخ على الالتزام بالدين والجهاد ورفض التنازل عن مبادئه الدينية.
- توسيع نطاق التأثير والفتوحات: رؤية الأمير محمد بن سعود: نظراً لبعد النظر لدى الأمير محمد بن سعود، رأى أن السيطرة على الدرعية لا تشمل سوى هذه المنطقة وليس لآل سعود نفوذاً خارجياً.
- الجهاد والتوحيد: اعتبر الأمير أن التوسع في سيطرته يتم عبر الجهاد الديني ونشر دعوة التوحيد.
- شرط مناهضة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للانسحاب والبقاء في الدرعية.

- تأثير الاتفاق: بناءً على الاتفاق بين الأمير والشيخ، اجتذبت الدرعية المزيد من الأنصار والمؤيدين للدعوة.
- تحويل الدرعية: تحولت الدرعية إلى عاصمة دينية وسياسية وحربية في الوقت نفسه.
- لم تكن الدرعية قادرة على استيعاب العدد الكبير من القادمين من مناطق أخرى.
- نمو الدعوة: تم تعاهد الأمير والشيخ على بناء الدولة السعودية ونشر الدعوة خارج الدرعية.
- استعان الحلفاء بالجيش لمقاومة المهاجمين ونشر الدعوة في مناطق أخرى.
- تولي الأمير عبد العزيز: تولى الحكم ابن محمد بن سعود، عبد العزيز، وزادت القوة والانتشار لدعوة التوحيد في فترة حكمه.
- توسيع الفتوحات: غزو الإحساء والقطيف وسعي لبسط النفوذ في الخليج العربي.
- انتشار قوات التوحيد ومحاولات التأثير في العراق.
- رحيل الأمير محمد بن سعود: توفي الأمير محمد بن سعود في 1765م، وتولى ابنه عبد العزيز الحكم.
- تأثير حكم عبد العزيز: في عهد عبد العزيز، زادت الدعوة قوة وتأثيراً، وتوسع نطاق السيطرة السعودية.
- الاستمرار في الغزوات والمعارك لتحقيق أهداف دعوة التوحيد.
- موقف الدولة العثمانية من الحركة الوهابية.
- استجابة السلطان العثماني: عندما علم السلطان العثماني بالتمدد السعودي، طلب من ولاية العراق مقاومة النجديين والتصدي لحملاتهم.
- فشل محاولات القضاء: والي بغداد سليمان باشا فشل في قضاء على حركة التوحيد في الدرعية ومطاردة النجديين.
- مهاجمة الحدود العراقية: السعوديون ردوا بمهاجمة الحدود العراقية واقتحام مدينة كربلاء، مما تسبب في هدم مشهد الحسين، وكان لهذا أثر عميق في نفوس الشيعة.
- اغتيال عبد العزيز بن محمد: رغم فشل العثمانيين في محاصرة النجديين، قام شخص من الشيعة باغتيال عبد العزيز بن محمد في عام 1803م.

- تولي سعود:تولى ابن عبد العزيز، سعود، الحكم في 1803م، وشهدت فترة حكمه اتساعاً كبيراً للدولة السعودية.
- السيطرة على الحجاز: اتسعت نفوذ الدولة السعودية إلى الحجاز، حيث سيطرت على مكة المكرمة في عام 1803م.
- محدودية السيطرة العثمانية: العثمانيون لم يعد لديهم سلطة في الحجاز، وبقي الشريف غالب أميراً في مكة المكرمة.
- الشروط للأمير غالب: سعود استمر في السيطرة على مكة بشرط أن يتبع الشريف غالب مبادئ دعوة التوحيد.
- غزو المدينة المنورة: في 1805م، بايع أهل المدينة المنورة سعود الكبير وقام بتطبيق مبادئ التوحيد، وتم هدم القباب المقامة على القبور.
- حج سعود: في العام التالي، قاد سعود موكباً كبيراً إلى مكة المكرمة وأظهر نفسه كأمر وحيد لمنطقة الحجاز.
- استفزاز الحجازيين: تسببت هذه الخطوة في حفيظة الحجازيين، خاصة الشريف غالب، الذين طالبوا باستعادة المقدسات من يد أتباع دعوة التوحيد.
- استنكار الدولة العثمانية: أثارت انتشار دعوة التوحيد وتوسع الدولة السعودية استياء الدولة العثمانية، التي كانت ترغب في الحفاظ على لقب حامي حامي الحرمين الشريفين.
- توسع الدولة السعودية: توسعت الدولة السعودية إلى الحجاز، وأعلن الأمير سعود الكبير نهاية السيادة العثمانية على تلك المنطقة.
- التوسع في العراق والشام: أزعجت الحملات العسكرية للدولة السعودية في العراق والشام الدولة العثمانية، وعجز ولاية العراق والشام عن التصدي لها.
- القلق من تحدي التوحيد: أدركت الدولة العثمانية أن دعوة التوحيد تشكل تحدياً لها، حيث كانت تهدد بظهور دولة إسلامية جديدة قادرة على التنافس معها.
- تكليف محمد علي: قررت الدولة العثمانية تكليف محمد علي باشا لقمع حركة التوحيد واستعادة الحجاز ومكة والمدينة.

- التفاوض مع القوى العليا: قامت الدولة العثمانية بالتفاوض مع قوى عالية في المنطقة، مثل قوات الوهابية، لتحقيق توازن في القوى والحفاظ على سيطرتها.
- استرداد الحجاز: نجحت قوات محمد علي في استرداد الحجاز وإعادته تحت سيطرة الدولة العثمانية.
- استسلام الدرعية: أعلن الأمير عبد الله بن سعود، الذي تولى الإمارة عام 1814م، استسلام الدرعية للقوات العثمانية.
- عودة الاضطراب والفوضى: بعد عودة السلطة للدولة العثمانية، عاشت المنطقة حالة من الاضطراب والفوضى.
- تأثير النزعة القبلية: تأثرت مجريات الأحداث بالنزعة القبلية، حيث كانت بعض القبائل تسعى للخروج عن طاعة الدولة، مما استغله محمد علي في تحقيق أهدافه.
- فهم للحكم العثماني: يظهر أن فهم الدولة العثمانية لدور التوحيد كان يرتبط بتحديات السلطة العثمانية وسعي النجد إلى إقامة دولة قائمة على مبادئ التوحيد.
- **والسؤال الآن ما هي نتائج حملة محمد علي؟**
- إعادة الهيكلة للدولة العثمانية: نجحت حملة محمد علي في إعادة الهيكلة للدولة العثمانية، ورغم أن السيطرة كانت شكلية، إلا أنها أعطت إشارة بأن الدولة العثمانية لا تزال هي السلطة الرسمية في المنطقة.
- صعود مصر كقوة إقليمية: كان انتصار المصريين خطوة هامة نحو صعود مصر كقوة إقليمية في العالم الإسلامي في العصر الحديث، وأثار ذلك إعجاب وولاء من بعض الدول الإسلامية.
- إشادة الصفويين والدعم: قامت الدول الإسلامية مثل الصفويين بإرسال صولجان محلي بالجواهر إلى محمد علي باشا، مما يعكس الإعجاب بفوزهم ويدل على تعاون بين الدول الإسلامية.
- التحفيز للتجارة الهندية: أثارت السيطرة على شبه الجزيرة العربية قلقاً بين البريطانيين، خاصة بفكرة مشاركة مصر في التجارة مع الهند، مما أدى إلى تسارع حركة الاستعمار البريطاني.
- حماية من النهب والسلب: تميزت قوات محمد علي باشا بالتصرف بشكل محترم، حيث منع جنوده من ارتكاب عمليات النهب والسلب، مما جذب الدعم من بعض السكان.

- معاودة الاستقلال: بالرغم من فترة السيطرة المصرية، لم تنتهك القيم والمبادئ السلفية التي غرسها الإمام محمد بن عبد الوهاب بالكامل، بل بقيت جذورها راسخة في النفوس.
- المشكلات الاقتصادية: رغم التقدم السياسي، إلا أن السيطرة المصرية سببت بعض المشكلات الاقتصادية في المنطقة، حيث تم تجنيد السكان للخدمة العسكرية والإنتاج الزراعي للجيش المصري.
- إيقاظ فكري: ساهمت السيطرة المصرية في إيقاظ فكري في العالم الإسلامي، بحيث بدأ العلماء في مناقشة ومراجعة بعض المفاهيم الدينية.
- التأثير على مفهوم الخلافة: نتيجة للمشاكل التي نجمت عن فترة السيطرة المصرية، تأثر مفهوم الخلافة في العالم الإسلامي وسط تأملات حول التغييرات المستقبلية.
- بقاء الدعوة السلفية: برزت الدعوة السلفية كحركة إصلاحية، واستمرت في البقاء وتأثيرها على المستوى الفكري والديني في العالم الإسلامي.
- ومن الملاحظ أن دعوة محمد بن عبد الوهاب لقيت نجاحاً وانتشاراً ملحوظاً للأسباب الآتية:
- الزهد والتقشف:
- يتناغم أسلوب الزهد والتقشف مع حياة البدو في البيئة الصحراوية، ويعكس ذلك توجيه الدعوة السلفية نحو قيم البساطة والابتعاد عن الترف.
- تجاوز العلماء والمتصوفة:
- عدم خوف العلماء والمتصوفة في شبه الجزيرة العربية من انتشار الدعوة يشير إلى قوة الرغبة في التغيير وقبول الإصلاح الديني.
- التأثير السياسي والديني:
- ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب يرتبط بتحولات دينية وسياسية في العالم الإسلامي، ويظهر التفاعل بين الجوانب الدينية والسياسية في تأثيرها.



- العودة إلى أصول الإسلام:
- 
- تمثل دعوة محمد بن عبد الوهاب محاولة للعودة إلى أصول الإسلام للقضاء على التأخر الديني وتحفيز الحياة السياسية في العالم الإسلامي.
- تأثير الأوضاع الدينية على الأوضاع السياسية:
- 
- يظهر توجيه المسلمين في شبه الجزيرة العربية بين عوامل التأخر الديني والضعف السياسي، مما جعلهم يربطون بين القضاء على التأخر الديني وتحسين الوضع السياسي.
- برنامج ديني وسياسي:
- 
- كانت دعوة محمد بن عبد الوهاب تحمل برنامجاً دينياً وسياسياً، حيث استخدمت القوة السياسية لتعزيز الدعوة وتحقيق أهدافها.
- التعاون مع السلطة الحربية:
- 
- ركز محمد بن عبد الوهاب على التعاون مع قوة سياسية حربية، مما يعكس استراتيجية فعالة لضمان نجاح الدعوة.
- تأثير الحركة السياسية:
- 
- أظهرت الحركة السياسية التي رافقت الدعوة السلفية تأثيراً على مفهوم الخلافة والقوى الدينية والسياسية في العالم الإسلامي.
- التأثير الاقتصادي:
- 
- يمكن أن يكون للسيطرة المصرية تأثير اقتصادي على المنطقة، حيث أدى التجنيد للخدمة العسكرية والإنتاج الزراعي للجيش المصري إلى مشاكل اقتصادية.

- إيقاظ فكري ومشكلات الإسلام:
- 
- أدت الحركة إلى إيقاظ فكري في العالم الإسلامي، ولكن كذلك أحدثت تحديات اقتصادية وسياسية.
- **أثر الحركة الوهابية على العالم الإسلامي.**
- انتشار الدعوة السلفية: تظهر تأثيرات الدعوة السلفية في النجد من خلال انتشارها خلال مواسم الحج، حيث أثرت على المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.
- تأثير الحركات الإصلاحية: تشير النقاط إلى أن الدعوة السلفية كانت نموذجاً لحركات إصلاحية أخرى في العالم الإسلامي، وتأثرت هذه الحركات بمبادئ الدعوة السلفية.
- الحركة المهدية في السودان: يُشير ذكر الحركة المهدية في السودان إلى كيف أن دعوة الوهابية لها تأثير في تحفيز حركات دينية، حتى لو كان هناك اختلاف في الأهداف والتوجيه السياسي.
- الثورة المهدية: يظهر أن الهدف الحقيقي للثورة المهدية في السودان كان استغلال الدين لإقامة دولة سياسية إسلامية، مما يشير إلى تأثير الدين في التحركات السياسية.
- تأثير الحركة السنوسية:
- يُظهر تأثير الدعوة الوهابية على الحركة السنوسية وكيف قام محمد علي السنوسي بتجنب بعض الأخطاء التي وقع فيها اتباع الدعوة الوهابية، مما أدى إلى تحول في الوسيلة.
- استخدام الدين في السياسة: تشير النقاط إلى استغلال الدين في السياسة، حيث استخدمت الحركات الإصلاحية والثورات الدينية لتحقيق أهداف سياسية في بعض الحالات.
- الابتعاد عن الأخطاء: يتضح أن الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي حاولت الابتعاد عن الأخطاء التي وقعت فيها الدعوة الوهابية، وذلك من خلال التركيز على المحبة والإقناع بدلاً من العنف.
- تأثير متعدد الأوجه: يعكس التأثير المتعدد الأوجه للدعوة الوهابية كيف يمكن لتيار ديني أن يؤثر في مجموعة متنوعة من الحركات والتحويلات الدينية والسياسية في العالم الإسلامي.
- نجاح الحركة السنوسية بوسائل سلمية:

- 
- يبرز تأثير الدعوة السلفية على الحركة السنوسية، حيث أظهرت الحركة نجاحها في تحقيق أهدافها وتوسيع نفوذها باستخدام وسائل سلمية، وحصولها على دعم من الدولة العثمانية.
- إصدار فرمان العثماني:
- 
- يُظهر فرمان السلطان عبد المجيد في عام 1856 تأثير الدعوة السلفية في تحقيق امتيازات للحركة السنوسية واعتبار الزوايا السنوسية مأوى آمناً، مما يُظهر تأييداً رسمياً.
- تأثير الدعوة الوهابية في مصر:
- 
- يشير النص إلى تأثير الدعوة الوهابية في مصر، حيث نادى السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده بالرجوع إلى أصول الإسلام والتحرر الفكري، مما يُظهر انتشار مبادئ الدعوة.
- الدعوة الوهابية في الدولة السعودية:
- 
- يُعرج على الدور المحوري للدعوة الوهابية في قيام الدولة السعودية، وكيف اعتمد عليها في تأسيسها في عام 1932، وهو ما يظهر تأثيرها الطويل الأمد في المنطقة.
- محمد عبده والمقاومة للبدع:
- 
- يُظهر دور الشيخ محمد عبده في مصر في دعوته للتحرر الفكري والمقاومة للبدع والضلالات، مما يُظهر تأثير الدعوة الوهابية في تشجيع الناس على التخلص من الابتداعات.
- الدعوة الوهابية كعماد للمملكة العربية السعودية:
- 
- يُشير النص إلى كون الدعوة الوهابية وأنصارها كانوا عماداً للملك عبد العزيز آل سعود، وهو ما أسهم في قيام المملكة العربية السعودية، مظهر آخر لتأثير الدعوة.
- استمرار التأثير في القرن الحالي:

- يظهر استمرار تأثير الدعوة السلفية في العصور الحديثة من خلال إشارة إلى الدور المحوري لها في تأسيس المملكة العربية السعودية في القرن الحالي.
- 3- الأسرة المعنية والشهابية في لبنان.
- كانت الدولة اللبنانية عند السيطرة على أقطار الوطن العربي عبارة عن قضاء من أقضية بلاد الشام، وقد قسم الحكم العثماني بلاد الشام إلى ثلاث باشويات هي:
- الأولى: باشوية الشام ومقرها دمشق وتضم معظم بلاد الشام، والثانية: باشوية حلب وتشمل شمال سوريا والثالثة: باشوية طرابلس في (لبنان) وتشمل الساحل.
- الجغرافيا والتأثير على السكان: الوضع الجغرافي الخاص للبنان، حيث يظهر التأثير البيئي على توزيع السكان والتفضيل للمناطق ذات الموارد الطبيعية الأكثر وفرة، مع التأكيد على الأسباب التاريخية والطائفية كعوامل إضافية لهذا التوزيع.
- تأثير العروبة في المشاعر والشعور: فكرة العروبة في لبنان تتجلى في مشاعر الشعب أكثر من التجليات القانونية، مما يُظهر تفاعل المجتمع مع هذه الفكرة بشكل شخصي وعاطفي.
- التعامل الخاص مع العثمانيين: الدولة العثمانية كانت بحاجة إلى التعامل بشكل خاص مع لبنان نظرًا لتركيبه الاجتماعي والديني المعقد، وهو ما لم يفهمه العثمانيون جيدًا.
- تركيب اجتماعي وديني معقد: يُسلط الضوء على التركيب الاجتماعي والديني في لبنان، حيث تُقسم السكان إلى فئات قومية ودينية مُعينة، مما أدى إلى تعقيدات إدارية وتحديات في فهم التركيب الاجتماعي.
- الثورة ضد الحكم العثماني: لبنان كان أول قطر عربي يثور ضد الحكم العثماني، ويشير إلى عدم استيعاب العثمانيين للتفاصيل الدقيقة للوضع اللبناني، مما أدى إلى الثورة.
- الأسرة المعنية.
- الهوية الدينية والتنوع:
- تنوع الآراء حول هوية الأسرة المعنية، حيث يتم الإشارة إلى إمكانية أن تكون مسلمة سنية أو مسيحية مارونية، مما يظهر التنوع الديني في لبنان.

- الأمير معن وأصله العربي: أصل الأمير معن من قبيلة عربية تسمى ربيعة، وكيف انتقلوا من الفرات إلى حلب ثم إلى لبنان، مما يبرز الربط الجغرافي والتأثير العربي في تاريخ لبنان.
- تحول الأمراء المعنيين إلى المعتقد الدرزي: تحول الأمراء المعنيين إلى المعتقد الدرزي خلال حكم الفاطميين، مما يظهر التأثير الديني والمذهبي في تطورهم.
- المشاركة في معركة مرج دابق: مشاركة الأمير فخر الدين المعني الأول في معركة مرج دابق مع السلطان العثماني، وكيف أسهمت هذه المشاركة في الحصول على درجة من الاستقلال الجزئي.
- التحول إلى الاستقلالية وإقامة القومية اللبنانية: محاولة الأمير فخر الدين المعني الثاني (سلطان البر) للحصول على الاستقلال عن الدولة العثمانية وتأسيس إمارة متطورة، وكيف حاول بناء هوية وطنية لبنانية مستقلة.
- الهوية الدينية والتنوع: تنوع الآراء حول هوية الأسرة المعنية، حيث يتم الإشارة إلى إمكانية أن تكون مسلمة سنية أو مسيحية مارونية، مما يظهر التنوع الديني في لبنان.
- الأمير معن وأصله العربي: أصل الأمير معن من قبيلة عربية تسمى ربيعة، وكيف انتقلوا من الفرات إلى حلب ثم إلى لبنان، مما يبرز الربط الجغرافي والتأثير العربي في تاريخ لبنان.
- تحول الأمراء المعنيين إلى المعتقد الدرزي: تحول الأمراء المعنيين إلى المعتقد الدرزي خلال حكم الفاطميين، مما يظهر التأثير الديني والمذهبي في تطورهم.
- المشاركة في معركة مرج دابق: مشاركة الأمير فخر الدين المعني الأول في معركة مرج دابق مع السلطان العثماني، وكيف أسهمت هذه المشاركة في الحصول على درجة من الاستقلال الجزئي.
- التحول إلى الاستقلالية وإقامة القومية اللبنانية: محاولة الأمير فخر الدين المعني الثاني (سلطان البر) للحصول على الاستقلال عن الدولة العثمانية وتأسيس إمارة متطورة، وكيف حاول بناء هوية وطنية لبنانية مستقلة.
- الأسرة المعنية في عهد الأمير فخر الدين الأول وابنه.

- سيطرة السلطان سليم على سوريا في 1516، وعين الأمير فخر الدين المعني حاكمًا على جبل لبنان باسم "سلطان البر".

- فخر الدين استطاع توسيع نفوذه وتحقيق توازن مع القبائل العربية القيسية واليمانية.
- اعترف بالسيادة العثمانية وقدم الجزية السنوية إلى الدولة في استانبول.
- حكم فخر الدين من طرابلس في الشام إلى يافا، وواجه تمردات قبلية وأسرية وإقليمية.
- الصراع مستمر بين الأمير فخر الدين والدولة العثمانية، وابنه قرقماس استمر في المقاومة.
- في 1580، قتل قرقماس وزعماء آخرين خلال حملة تركية لقمع الدروز وأهل لبنان.
- تحولت الإمارة تدريجياً إلى دويلة في 1590م مع استمرار الاضطرابات الداخلية.

#### • الأمير فخر الدين الثاني.

- مع مقتل قرقماس، تولى ابنه فخر الدين الثاني الزعامة وواصل الصراع ضد الأتراك.
- اتسم الأمير بالحنكة السياسية، حيث ادعى الالتزام بالمسيحية أمام المسيحيين والتنكر كمسلم سني أمام المسلمين لتحقيق أهدافه.
- بدأ فخر الدين الثاني زعامته عام ١٥٩٠م، واستخدم تقنيات سياسية ذكية، بما في ذلك مراقبة قصور الباشوات للكشف عن أسرارهم وتدمير المؤامرات ضد منافسيه.
- شارك في ثورة جان بلاط الكردي على الباب العالي عام ١٦٠٣م.
- برع في اللعب بورقة التسوية مع السلطان العثماني، حيث تركت الدولة العثمانية حكم لبنان له مقابل جزية سنوية، وعينته واليًا على جبال لبنان ومناطق سوريا وفلسطين.
- استمرت مهاراته في التفاوض واللعب بالتحالفات في تحقيق استقلال نسبي عن السلطنة العثمانية.
- رفض الأمير فخر الدين الثاني الاستمرار في الخضوع للدولة العثمانية وسعى إلى الطرح الكامل لسيادته.
- بدأ في التحضير للثورة عام ١٦١٣م، حيث قام ببناء جيش كبير وتقوية حصون بلاده.
- تفاوض مع دوق تسكانيا وممثليين عن إمارة توسكانا الإيطالية للحصول على دعم لثورته ضد الدولة العثمانية.

- استمر في تكوين تحالفات مع أسبانيا وبابا روما وفرنسا لمساندته في حربه ضد العثمانيين.
- نجح في استيلاء بعلبك عام ١٦١٠م وهدد الشام بالاحتلال، مما دفع العثمانيين لإرسال حملة عسكرية لاستعادة المنطقة.
- هرب فخر الدين إلى إيطاليا بعد الهزيمة وأمضى خمس سنوات في تسكانيا في ظروف بدخ وظهور باهر.
- خطط لتشكيل حملة صليبية جديدة لاحتلال فلسطين وطرد الأتراك، لكن تحالفه المقترح لم يتحقق بسبب الظروف الدولية.
- حاول الأمير فخر الدين الثاني جاهداً كسب دعم قوى أوروبية للمشروع الثوري ضد الدولة العثمانية.
- عاد إلى لبنان في عام ١٦١٨م بعدما عفا عنه السلطان العثماني وتولى الإمارة وعمل على تطوير اقتصاد البلاد وتنظيم بيروت.
- ركز على التعليم وأرسل شباناً للدراسة في إيطاليا، وشجع الأوروبيين على دراسة اللغة العربية والآداب العربية.
- رفض الخضوع للحكم العثماني وأعلن راية الثورة ضد الدولة العثمانية مرة أخرى في ١٦٣١م.
- زحف نحو الساحل السوري واستولى على مدينة أنطاكية، ورفض إقامة جيش عثماني لحرب فارس في دياره.
- استخدم القوة العسكرية لطرد الجيش العثماني والدفاع عن استقلال لبنان.
- لم يستمر الوفاق بين الأستانة والأمير فخر الدين المعنى بسبب العداوة مع والي دمشق ووالي حلب، والاستمرار في الاتصال بالأوروبيين وبابا روما.
- كان هناك خشية في الإمبراطورية العثمانية من تحالف أوروبي صفوي ضد الدولة.
- السلطان مراد الرابع أراد استعادة هيبة الدولة في بلاد الشام، وكان يخشى من تشكيل تحالف أوروبي صفوي يشارك فيه الأمير فخر الدين.
- السلطان لم يكن قادراً على التوجه إلى العراق لمواجهة الصفويين في الوقت الذي ترك فيه الأمير فخر الدين خلفاً في بلاد الشام.

- تكليف والي دمشق بالقضاء على الأمير فخر الدين، ونشوب حملة برية بمساندة أسطول عثماني بحري في عام ١٦٣٣م.
- الصدام الأول في سوق الخان، حيث قتل نجل الأمير، وبعد حصار طويل انهزم الأمير وتم استسلامه في مغارة جزين.
- الأمير فخر الدين أعدم في استنبول عام ١٦٣٥م، وتم تدمير الإمارة المعنية ونهب ممتلكاتها.
- عادت السيطرة التركية كاملة على لبنان بعد انهيار إمارة الأمير فخر الدين الثاني.
- أنشأت الدولة العثمانية إيالة رابعة في عام ١٦٦٠م، تتكون من المناطق الساحلية التابعة لإيالة الشام، بهدف مراقبة الدروز والموارنة واخماد الثورة بالتعاون مع إيالة طرابلس.
- كانت سيطرة الأتراك على لبنان عنيفة وقضت على حكم الأمير فخر الدين، حيث فقد لبنان حريته تحت حكم الترك.
- استمرت المقاومة ضد الأتراك طوال القرن السابع عشر، وكان الصراع بين الأسرتين القيسية واليمينية حاضرًا، حيث قادت الأسرة القيسية الصراع ضد الأسرة اليمينية الملقبة بالببيض، المؤيدين للأتراك.
- حتى عام ١٦٩٧م استمر الصراع بين الأسرتين، وكانت الغلبة في كثير من الأحيان للأسرة القيسية.
- انقرضت الأسرة المعنية في عام ١٦٩٧م، واستمرت الأسرة القيسية بزعامة أسرة درزية أخرى هي الأسرة الشهابية.
- **الأسرة الشهابية.**
- تسلم الأمير الدرزي بشير الشهابي الأول السلطة في لبنان، وفي عام ١٦٩٨م، قاد ثورة ضد المتأولة الشيعية في المنطقة الجبلية بين بحر الجليل وصيدا بزعامة شيخ يماني.
- الأمير بشير الأول تحالف مع باشا صيدا وباشا طرابلس، ونجح في إخمد ثورة المتأولة وعين الشيخ ظاهر في صفد.
- استمر الصراع بين الأسرة الشهابية والدولة العثمانية، وكانت الدولة تستخدم اليمينيين في هذا الصراع.



- عام ١٧١٠م، نجح التحالف العثماني اليمني في الإطاحة بالأمير حيدر الشهابي، لكن الشهابيين لم يستسلموا وقضوا على زعماء أسرة علم الدين اليمنية.
- تسلم بشير الثاني القيادة في أواخر القرن الثامن عشر (١٧٩٩م)، وعمل على وضع جميع لبنان تحت سلطته.
- دخل في صراع مع أحمد باشا الجزائر حاكم عكا إيالة صيدا، ووقف الباب العالي مؤيداً لبشير الثاني ضد نفوذ أحمد الجزائر.
- منح بشير الثاني حكم مناطق البقاع والجبل الشرقي وجبيل وصيدا، وأصبح تحت تبعية مباشرة للسلطان العثماني بدلاً من تبعيته لباشوية عكا وإيالتها الجزائر.
- بعد وفاة الجزائر في عام ١٨٠٤م، بدأت حقبة جديدة في لبنان برئاسة بشير الثاني الذي عمل على إصلاح الأحوال ووضع السلطة بيده بقوة، باستخدام العنف والبطش للتعامل مع الانقسامات الطائفية.
- في عهد بشير الثاني، تحسنت الأوضاع الاقتصادية في لبنان، ورغم استخدامه للقمع، إلا أن حكمه اتسم بالتقدم، وظهرت آثار النهضة الاقتصادية في بناء قصره بيت الدين.
- بشير الثاني استخدم الحيل والحروب والمهادنة لجذب القوى المتنافرة في لبنان، ورغم أنه كان درزياً رسمياً، إلا أنه ادعى اعتناقه للديانة المسيحية أمام الموارنة لضمان ولائهم.
- في عام ١٨٢٠م، بدأت متاعب بشير الثاني بسبب مطالب باشا عكا، مما دفع اللبنانيين إلى الثورة، وفي عام ١٨٢٢م، لجأ بشير الثاني إلى مصر للمرة الأولى.
- عام ١٨٣١م، عاد بشير الثاني إلى لبنان كحليف لمحمد علي باشا، وظل في لبنان حتى عام ١٨٤٠م، ثم غادر للمرة الأخيرة.
- **لبنان بعد الشهابيين.**
- في عام ١٨٥٧م، اندلعت فتنة دينية في لبنان بين الدروز والموارنة، أسفرت عن مذابح واشتباكات في عدة مناطق من لبنان وسوريا، بما في ذلك صيدا وحاصبيا وراشيا ودير القمر وزحلة.

- يرجع سبب هذه المذابح إلى مؤامرات وتدخل القنصل الفرنسي في بيروت، حيث استغل الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث هذه الفتنة للتدخل باعتباره حامياً الموارنة الكاثوليك.
- نزلت قوات فرنسية إلى ميناء بيروت في أواخر أغسطس ١٨٦٠م بحجة وقف المذابح، ولكن بعد أن التزمت فرنسا أمام إنجلترا وروسيا والنمسا وتركيا بأن الاحتلال مؤقت أن يتجاوز ستة أشهر ولن يزيد عدد الجيش الفرنسي عن ١٢ ألف جندي، ولكنها ظلت لأكثر من ستة أشهر وخرقت التعهدات الدولية بأن تكون وجودها مؤقتاً وبعدم تجاوز عدد الجنود المسموح به.
- في يونيو ١٨٦١م، وضعت لجنة دولية نظاماً أساسياً جديداً لحكم لبنان، حيث أعيد تقسيم المنطقة إلى إمارات ذات حكم ذاتي تحت إشراف متصرف يُعينه السلطان العثماني ويختاره من بين رؤساء مسيحيين ممثلين للطوائف الدينية الكبرى.
- بين عامي ١٨٦٤ و١٩١٤م، عمل هذا النظام الأساسي كدستور دائم، وتم تعديله بشكل طفيف عدة مرات، مع إدخال تحسينات مثل إنشاء منطقة مارونية أخرى وتعديل عدد الممثلين في المجلس الإداري المعاون.
- بعد الحرب العالمية الأولى، خضع لبنان للانتداب الفرنسي حتى استقلاله عام ١٩٤٣، وجرى جلاء القوات الفرنسية عن لبنان في عام ١٩٤٦.

## الفصل السادس

### وقوع العديد من الأقطار العربية تحت الاحتلال الأجنبي

• وتتمثل في التالي:

• أولاً: الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي.

• ثانياً: احتلال إسبانيا للريف المراكشي.

• ثالثاً: الاحتلال الإيطالي لليبيا.

• وقوع العديد من الأقطار العربية تحت الاحتلال الأجنبي.

- ثورة الصناعة وتأثيرها: نشوء الثورة الصناعية في إنجلترا عام ١٧٦٠.
- انتقال التأثير الصناعي إلى القارة الأوروبية.
- تباين التأثير الاستعماري: تزايد نفوذ بريطانيا وفرنسا بسبب التحولات الاقتصادية والصناعية.
- البحث عن مناطق النفوذ والسيطرة على الموارد الأولية والغذائية.
- التنافس الاستعماري: صعود التنافس بين الدول الاستعمارية.
- الصراع على حصص أكبر من المستعمرات وتوسيع مناطق النفوذ.
- ظهور النهضة القومية: انبعاث حركات قومية في المستعمرات.
- رفض الهيمنة والقهر والاستغلال والاحتلال.
- مؤتمر برلين: عقد في ١٨٧٨ م لترسيم الانقسامات الاستعمارية.
- توزيع المناطق بين القوى الإمبريالية.
- تركيز بريطانيا وفرنسا في الوطن العربي: اهتمام بريطانيا في العراق والخليج ومصر والسودان.
- اهتمام فرنسا في المغرب العربي وجزء من الصومال.
- استعمار إيطاليا: الرغبة الإيطالية في استعمار ليبيا وإريتريا وجزء من الصومال.
- حركة الصهيونية: ظهور الحركة الصهيونية عام ١٨٩٨.
- احتلال بريطانيا لفلسطين عام ١٩٢٠.
- تأثير مرحلة ما بعد مؤتمر برلين: استمرار الاستعمار والصراعات الوطنية في المناطق المعنية.
- تأثير الحركات القومية على الهيكل الاستعماري والتوازنات الإقليمية.
- أولاً: الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي 1830-1914.

## • 1-الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830.

- الأطماع الفرنسية في المغرب العربي :
- الأصول القديمة: يعود تاريخ المطامع الفرنسية في المغرب العربي إلى عام ١٢٧٠.
- ملك فرنسا لويس التاسع (القديس لويس) قاد حملة صليبية للسيطرة على المنطقة.
- التغلغل الفرنسي: بدايات التغلغل الفرنسي في المغرب العربي في النصف الأول من القرن السادس عشر.
- العلاقات الجزائرية الفرنسية كانت مرتبطة بالتونسيين ومحاولات الحماية من الهجمات الإسبانية.
- العلاقات البحرية: التونسيون يستعينون بالأسطول الجزائري لحماية السواحل الفرنسية.
- معاهدات تونس تطلب الدعم من الأسطول الجزائري لصد هجمات الملك شارل الخامس.
- التحالفات البحرية: معاهدة مع فرنسا لحماية الشواطئ الفرنسية من هجمات إسبانيا.
- طلب الدعم من الأسطول الجزائري لمواجهة الملك شارل الخامس.
- تأثير الملك شارل الخامس: السعي للدعم والتحالف مع الأسطول الجزائري في التصدي لهجمات الملك شارل الخامس.
- محاولات للتصدي للضغوط الإسبانية وحماية السواحل الفرنسية.
- التوجه الفرنسي نحو الجزائر:
- الفترة منذ ١٥٤٦: عينت فرنسا قناصلها في الجزائر منذ عام ١٥٤٦.
- بداية المؤسسة الفرنسية في عام ١٥٦٠، حيث قامت بمشاريع اقتصادية، خاصة تجارة القمح الجزائرية.
- التجارة والديون: دخل الداوي مصطفى باشا في عملية التجارة مع فرنسا بعد عام ١٧٧٠.
- ديون فرنسا للجزائر وصلت إلى حوالي ١٨ مليون فرنك ذهبي.
- الاهتمام الفرنسي الثاني (١٨٠١): نابليون الأول يعتبر الجزائر سوقاً مهماً لترويج البضائع الفرنسية.
- اقتراح حملة الاحتلال عام ١٨٠١، لكن نابليون رفض بسبب التركيز على الحرب مع بريطانيا.
- اهتمام نابليون الأول (١٨٠٤ وما بعده): بدأ اهتمام فرنسا بالجزائر من جديد كتعويض لخسائرها في مصر بعد مؤتمر لندن عام ١٨٠٤.
- عرض نابليون في ١٨٠٧ ضم الجزائر إلى المستعمرات الفرنسية بعد تجزئة الدولة العثمانية.
- استعداد نابليون (١٨٠٨): في ١٨٠٨، أعرب نابليون عن استعداده لضم الجزائر، وأرسل الميجر "بوتين" لإجراء مسح طوبوغرافي وإعداد مخطط لتنفيذ الحملة.
- العوامل وراء تزايد الأطماع الفرنسية في الجزائر: العامل الاقتصادي: توقع الفرنسيون استراتيجية موقع الجزائر على البحر المتوسط ليكون ميناءً استراتيجياً لأسطولهم.

- العامل الداخلي: البحث عن نصر خارجي كتعويض للمستعمرات التي فقدتها لبريطانيا حتى عام ١٨١٠.
- رغبة في تحويل انتباه الجمهور عن المشاكل الداخلية من خلال الانخراط في نجاحات خارجية.
- تعدد ثروات الجزائر: البحث عن أسواق لتصدير المنتجات الصناعية الفرنسية واستيراد الموارد الأولية من الجزائر.
- الحاجة إلى إقطاعات جديدة: رغبة المستثمرين الفرنسيين في الحصول على أراض جديدة للاستفادة منها.
- التأييد الدولي: حصلت فرنسا على دعم روسيا القيصرية في عملية الغزو، بينما احتجت بريطانيا عليه.
- حادثة المروحة (١٨٢٧): اندلعت التوترات بين فرنسا والجزائر بسبب عدم سداد فرنسا ديونها.
- استخدمت حادثة المروحة في عام ١٨٢٧ كذريعة للاحتلال بزعم الإهانة التي تعرض لها القنصل الفرنسي.
- الفترة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر (١٨٣٠):
- الغزو والمقاومة: بقيادة المارشال دي بورمون، بدأت فرنسا الإنزال في يونيو ١٨٣٠ في خليج سيدي فرج.
- مواجهات مستمرة بين القوات الفرنسية والجزائريين، ومعارك كبيرة في سياق مقاومة مستمرة.
- سقوط برج مولاي حسن: الجزائريون قاوموا بشدة وشنوا سلسلة من المعارك.
- سقوط برج مولاي حسن، الذي كان مركزاً للدفاع عن مدينة الجزائر، أدى إلى تفوق فرنسا.
- استسلام الداي: الداي اضطر للاستسلام والرحيل إلى نابولي بعد توقيع وثيقة الاستسلام في ٤ يوليو ١٨٣٠.
- تضمنت الوثيقة حقوق الداي وحمايته الشخصية وحقوق الجزائريين في ممارسة طقوسهم الدينية.
- دخول فرنسا للجزائر: دخل الفرنسيون مدينة الجزائر في ٥ يوليو ١٨٣٠، حيث تم رفع الأعلام الجزائرية ورفع الأعلام الفرنسية مكانها.
- التوغل والتصدي للمقاومة: الجنرال دي بورمون حاول التوغل داخل البلاد، لكن قبائل المتيجة في بلدية قاومته بشدة.
- تأسيس الاحتلال الفرنسي: بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، والذي ألقى بظلاله على المغرب العربي بشكل عام.

## • 2- الاحتلال الفرنسي لتونس 1881.

- توسيع الاستعمار الفرنسي باتجاه تونس (نهاية القرن التاسع عشر):

- استنداك للحدود الجزائرية: بعد احتلال فرنسا للجزائر، بدأ الفرنسيون في التفكير في توسيع نفوذهم نحو تونس.
- ذريعة احتلالهم كانت ادعاء وجود دعم من القبائل التونسية للمقاومة في الجزائر.
- توترات في الحدود: في ١٦ فبراير، دخل ٣٠٠ رجل من قبيلة بني خمير التونسية الأراضي الجزائرية بحثاً عن انتقام لأحد أفرادها.
- حدث اشتباك في ٣٠ - ٣١ مارس بين القوات الفرنسية والقبائل التونسية، واعتبرت فرنسا ذلك سبباً للتدخل في شؤون تونس.
- مؤتمر برلين (١٨٧٨): خلال مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، قاده بسمارك، تم تحديد مصير تونس.
- البريطانيون قابلوا استعمار تونس بموافقة فرنسية على استعمار قبرص.
- تأجيل الاحتلال: ترددت فرنسا في اتخاذ قرار الاحتلال لثلاث سنوات خوفاً من ردود الفعل العامة في فرنسا.
- تدخل القناصل الفرنسيين: تصاعد تدخل القناصل الفرنسيين في شؤون تونس، وزيادة الضغط للسيطرة على مقدراتها الاقتصادية.
- الاستحواذ الفرنسي على تونس (عام ١٨٦١ - ١٨٨١):
- الامتيازات الفرنسية (١٨٦١): حصلت فرنسا على امتيازات في تونس، بما في ذلك توسيع ميناء تونس وإنشاء سكة حديد وخطوط تلغراف.
- تمنح البنوك الفرنسية قروضاً جائرة، ويحق للأجانب حيازة الأرض في تونس.
- أزمة الدين وجببة النفوس (١٨٦٢): في ١٨٦٢، وصلت سندات الدين التونسية إلى مبلغ باهظ (٢٨ مليون فرنك).
- زيادة جزية النفوس (المجبي) ثلاث مرات، مما أثار احتجاجات التونسيين.
- الانتفاضة الشعبية (١٨٦٣): اندلعت انتفاضة شعبية في ١٨٦٣ بقيادة علي بن خليفة ضد الظلم الفرنسي.
- تم قمع الانتفاضة، ولكن أثارت تدمراً شديداً بين التونسيين.
- مطالبة بالتدخل الفرنسي (١٨٥٩ - ١٨٨٢): طلب القنصل الفرنسي أوستان من حكومته تدخل حازم مع الباي محمد الصادق.
- استخدمت فرنسا ذريعة التدخل للسيطرة على تونس وردع القبائل العربية، خاصة بنو خمير.
- الغزو الفرنسي (١٨٨١): في ٢٣ إبريل ١٨٨١، قاد الجنرال فور جمول قوة فرنسية لاختراق الأراضي التونسية.

- قوة فرنسية أخرى احتلت مدينة كاف دون مقاومة، وكان ذلك جزءًا من خطة للسيطرة على تونس. ون
- تونس، وزيادة الضغط للسيطرة على مقدراتها الاقتصادية.
- استمرار الغزو الفرنسي واحتلال تونس (١٨٨١ - ١٨٨٣):
- تقدم القوات الفرنسية: في ٢٦ إبريل ١٨٨١، وصلت القوات الفرنسية إلى ميناء طبرقة.
- في ١ مايو ١٨٨١، احتلت ميناء بنزرت بقوة تقدر بحوالي (٨٠٠٠) مقاتل بقيادة الجنرال بريار.
- احتلال تونس (١٢ مايو ١٨٨١): في صباح ١٢ مايو ١٨٨١، قدم الجنرال باربار نص مشروع معاهدة إلى الباي من تونس.
- تحت تأثير القوة الفرنسية، وبعد مشاورات مع الحكومة والقصر، وقع الباي من تونس معاهدة تحت الحماية الفرنسية.
- استمرار الاحتلال: واصلت القوات الفرنسية احتلال باقي المدن والموانئ التونسية، مثل قابس وصفافس والقيروان.
- شهدت هذه المدن مقاومة شديدة من التونسيين، وتعرضوا لأبشع أنواع البطش من الفرنسيين.
- معاهدة المرسى (١٨٨٣): في ٨ يونيو ١٨٨٣، وقع الباي علي الثالث معاهدة المرسى.
- تعرف المعاهدة أيضًا بمعاهدة المرسى وأنهت استقلال تونس، وأخضعتها للاحتلال الفرنسي، وكانت سارية المفعول حتى عام ١٩٠٢.

### 3- الاحتلال الفرنسي لمراكش 1830-1914.

- اتفاقيات غير متكافئة في مراكش (١٧٦٧):
- في نهاية القرن الثامن عشر، بالتحديد عام ١٧٦٧، اضطرت مراكش في المغرب إلى عقد اتفاقيات غير متكافئة مع فرنسا وإسبانيا.
- وفقًا لهذه الاتفاقيات، حصلت الدول الأوروبية على امتيازات واسعة، وتمتعت بحق الدول الأكثر رعاية في مراكش.
- عدة دول أوروبية كالنمسا وسردينيا (والتي لاحقًا أصبحت إيطاليا) والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وهولندا وبلجيكا استفادت من هذه الاتفاقيات.
- تحول حقوق الامتياز إلى دول أوروبية أخرى (حتى ١٨٨٠): حتى عام ١٨٨٠، تم نقل حقوق الامتياز من بعض الدول الأوروبية السابقة إلى دول أخرى:
- إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وهولندا وبلجيكا.

- مؤتمر مدريد (١٨٨٠): في عام ١٨٨٠، عقد مؤتمر مدريد لتحديد نظام الامتيازات والحماية الفردية في مراكش.
- خلال هذا المؤتمر، حصل الأوروبيون على حق شراء الأراضي وامتلاك العقارات في مراكش.
- اتفاقيات فردية: حازت عدة دول أوروبية على حقوق تجارية إضافية في مراكش من خلال اتفاقيات فردية،  
مثل:
- إسبانيا في عام ١٧٩٩ بموجب اتفاقية السلم.
- بريطانيا في عام ١٨٥٦ بالمعاهدة الأنجلو-مراكشية.
- ألمانيا في عام ١٨٩٠ بمعاهدة تجارية.
- حقوق التعريف الجمركية: تمتعت بريطانيا بحق التعريف الجمركية في مراكش وامتيازات تجارية إضافية.
- المحافل الدولية: توضح هذه الاتفاقيات تورط مراكش في المحافل الدولية والتأثير الأوروبي على شؤونها الاقتصادية والتجارية في تلك الفترة.
- استعمار فرنسا في المغرب العربي (بعد احتلال الجزائر): بعد احتلال فرنسا للجزائر في عام ١٨٣٠، بدأت تسعى لفرض هيمنتها على المغرب العربي بأكمله.
- قامت بالاحتلال والاستعمار في تونس وكانت تستعد لاحتلال مراكش.
- ذرائع فرنسا للوصول إلى مراكش (١٨٤٤): توجهت فرنسا باتهامات وذرائع للوصول إلى هدفها الاستعماري في مراكش.
- احتجت على استضافة سلطان مراكش مولاي عبد الرحمن للقائد الجزائري عبد القادر، وأرسلت قوة عسكرية للتصدي للمراكشيين، مما أدى إلى توقيع اتفاقية في نوفمبر ١٨٤٤.
- اتفاقيات الحدود (١٨٤٥): في يونيو ١٨٤٥، وقعت اتفاقية الحدود بين فرنسا ومراكش، حيث عادت الصحراء الكبرى تحت السيادة المراكشية وبعض القبائل العربية تحت السيطرة الفرنسية.
- استغلال الظروف (١٨٥٩ - ١٨٨٦): في فترة ما بين ١٨٥٩ و ١٨٨٦، استغلت فرنسا الفرصة الناتجة عن هزيمة المراكشيين ودخول إسبانيا للأراضي المراكشية.
- نفذت فرنسا عدة تحركات عسكرية واستعمارية بحجة حماية مصالحها الاستعمارية والاقتصادية.
- حل المشاكل الثنائية: مراكش أصبحت مركزاً مهماً في تجارة مراكش الخارجية.
- عام ١٩٠٨، وتسوية مشاكلها مع بريطانيا وإسبانيا، اعترفت فرنسا بحقوقهما في مصر ومنطقة الريف المراكشي.



- توتر العلاقات مع ألمانيا (١٩٠٥): زيارة الإمبراطور الألماني وليم الثاني إلى طنجة في ٣١ مارس ١٩٠٥ أدت إلى توتر العلاقات مع فرنسا.
- ألقى الإمبراطور خطاباً أعلن فيه عن دعمه للعلاقات الاقتصادية مع مراكش، مما دفع فرنسا إلى مواجهة المصالح الألمانية في المنطقة.
- المعاهدة الاقتصادية: فرنسا اتخذت إجراءات ضد ألمانيا، واستعدت لاحتلال مراكش بحجة حماية مصالحها الاستعمارية والاقتصادية.
- مؤتمر الجزيرة الخضراء (يناير ١٩٠٦):
- عقد مؤتمر دولي لتسوية القضية المراكشية في يناير ١٩٠٦، وكان يُعرف بـ "مؤتمر الجزيرة الخضراء".
- أُطلق هذا الاسم نسبة إلى الجزيرة الواقعة في ساحل إسبانيا الجنوبي.
- قرارات المؤتمر (إبريل ١٩٠٦):
- في إبريل ١٩٠٦، أُصدرت قرارات اعتُبرت باستقلال مراكش، لكن مع إعطاء الدول الأوروبية حقوقاً اقتصادية وعسكرية.
- تم وضع جمارك مراكش تحت الإشراف الدولي، وأثارت هذه القرارات سخطاً ورفضاً شديداً في مراكش.
- الانتفاضات في مراكش (إبريل ١٩٠٦):
- اندلعت انتفاضات في عدة مدن في مراكش احتجاجاً على قرارات المؤتمر.
- أعلن ماء العينين، زعيم ديني في جنوب مراكش، ثورة لتحرير البلاد من الهيمنة الأجنبية.
- مؤتمر سياسي في مراكش (١٩٠٨):
- عُقد مؤتمر سياسي كبير في مدينة مراكش، أعلن فيه الجهاد وخُلع السلطان عبد العزيز لعجزه عن حماية الوطن.
- دُعي إلى أخيه عبد الحفيظ بن الحسن ليعلن سلطاناً في ١٩٠٨.
- اقتصاد مراكش تحت الرقابة (بعد مؤتمر ١٩٠٦):
- تسببت الظروف الاقتصادية الصعبة في مراكش في الضغط على السلطان لقبول شروط قاسية.

- وُضِعت إيرادات الجمارك ورسوم الشاي وجزء من الضرائب العقارية تحت تصرف فرنسا لسداد الديون.
- أزمة أغادير (سبتمبر ١٩١١):
- 
- في سبتمبر ١٩١١، اندلعت أزمة في مراكش تُعرف بـ "أزمة أغادير"، حين اعترضت ألمانيا على دخول سفن فرنسية حربية في الميناء.
- انتهت بتسوية مع ألمانيا، لكن فرنسا سارعت إلى التنازل لتجنب التوتر.
- احتلال فرنسا لمراكش (سبتمبر ١٩١٢):
- 
- في سبتمبر ١٩١٢، احتلت فرنسا مدينة مراكش بعد إعلان حمايتها في مارس ١٩١٢ وتوقيع معاهدة مع السلطان عبد الحفيظ.
- تم عزل السلطان وتعيين أخيه يوسف بن الحسن كسلطان بالتنازل لفرنسا.
- **ثانياً: احتلال إسبانيا الريف المراكشي.**
- استيلاء إسبانيا على الساحل المراكشي:
- منذ القرن الخامس عشر، كانت لإسبانيا أطماع في ضم الساحل المراكشي.
- احتلت مليلة في هذا السياق وسيطرت على سبتة في ١٦٤٠.
- ضغوط إسبانية على مراكش: في عام ١٨٦٠، جبرت إسبانيا السلطان المراكشي على دفع غرامة سنوية بعد فشلها في المحافظة على احتلالها لطنجة وتطوان.
- تدهور أوضاع مراكش (أواخر القرن التاسع عشر): في نهاية القرن التاسع عشر، تدهورت أوضاع مراكش مع انتشار الفوضى والرشوة وارتفاع الأسعار وحدوث مجاعات وثورات.
- تدخل إسبانيا (نهاية القرن التاسع عشر): استفادت إسبانيا من تدهور الأوضاع لتدخل في شؤون المغرب.
- فرضت معاهدة في ١٨٩٧ اعترف فيها بنفوذها في سبتة ومليلة.
- اتفاق إسبانيا وفرنسا (١٩٠٤): في عام ١٩٠٤، اتفقت إسبانيا وفرنسا على حق تصرف الإسبان في الريف المراكشي بينما يتصرف الفرنسيون في باقي مراكش.
- احتلال إسبانيا (١٩١٢): في سنة ١٩١٢، احتلت إسبانيا مناطق استراتيجية في الريف وفرضت الحماية على مراكش.
- إدارة إسبانية للريف (١٩١٢): أدارت إسبانيا المنطقة بواسطة مندوب إسباني يدير شؤون الريف من مركزه في تطوان.

- تم تقسيم الريف إلى خمس مناطق إدارية.
- هجرة الإسبان إلى المغرب: شجعت إسبانيا هجرة الإسبان إلى منطقة الريف حتى زاد عددهم عام ١٩٤٠ إلى مئة ألف إسباني.
- تمييز إسبانيا في المغرب: لم تمنح إسبانيا الجنسية الإسبانية للمغاربة في المنطقة ولم تمارس التمييز العنصري بشكل واضح.
- **ثالثاً: الاحتلال الإيطالي لليبيا.**
- أطلق مصطلح "ليبيا" من قبل اليونانيين القدماء على شمال أفريقيا ككل.
- اعتمدت إيطاليا هذا المصطلح ووجهته نحو مناطق طرابلس الغرب وبرقة وفزان.
- تشكيل باشوية طرابلس الغرب: تم تشكيل وحدة إدارية تضم مناطق طرابلس الغرب ببرقة في القرن السادس عشر بعد سيطرة الدولة العثمانية.
- المقاومة ضد العثمانيين: واجه العثمانيون مقاومة من القبائل المحلية قادها محمد السنوسي الذي أسس مركزاً في واحة جغبوب ببرقة.
- اقتراح احتلال ليبيا (١٨٧٨): في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ ، دعا المستشار الألماني بسمارك إيطاليا لاحتلال ليبيا.
- الاستعدادات للاحتلال (الثمانينات): بدأت إيطاليا الاستعدادات السياسية لاحتلال طرابلس الغرب في الثمانينات من القرن التاسع عشر.
- موافقة دولية للاحتلال (١٨٨٧): في ١٨٨٧ ، حصلت إيطاليا على موافقة من بريطانيا وألمانيا والنمسا وإسبانيا لاحتلال طرابلس الغرب.
- اتفاقية مع فرنسا (١٩٠٠): في ١٩٠٠ ، عقدت إيطاليا اتفاقية مع فرنسا لتحديد مناطق النفوذ في البحر المتوسط.
- موافقة روسيا (١٩٠٢): في ١٩٠٢ ، حصلت إيطاليا على موافقة روسيا لاحتلال طرابلس الغرب وبرقة.
- التأكيد على الدعم الدولي (١٩٠٢): ضمنت إيطاليا تأييد الدول الأوروبية لاحتلال ليبيا من خلال اتفاقيات سرية.
- احتلال ليبيا (١٩١١): في عام ١٩١١ ، بدأت إيطاليا احتلال طرابلس الغرب وبرقة ، مكتملة مسعاها للسيطرة على ليبيا.
- دور الصحافة الإيطالية (1900): بدأت الصحافة الإيطالية منذ عام ١٩٠٠ بنشر مقالات تدعو إلى احتلال طرابلس الغرب وتشير إلى أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية.

- تحذيرات واستعدادات (سبتمبر ١٩١١): في ٢٧ سبتمبر ١٩١١، أرسلت الحكومة الإيطالية إنذارًا إلى الحكومة العثمانية، اتهمت فيه العثمانيين بعرقلة مصالحها في ليبيا واضطهاد الرعايا الإيطاليين.
- كان الرد العثماني ضعيفًا، حيث أعلنت الدولة العثمانية عن استعدادها لتقديم الامتيازات والتسهيلات للإيطاليين.
- إعلان الحرب (سبتمبر ١٩١١): في ٢٩ سبتمبر ١٩١١، أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية، مباشرة قبل البدء في الغزو.
- بداية الغزو (سبتمبر-أكتوبر ١٩١١): بدأ الغزو بقصف مدينة درنة في ٣٠ سبتمبر ١٩١١.
- قصفت طرابلس الغرب في ٣ أكتوبر ١٩١١ وتم احتلالها في الفترة من ١١ إلى ١٣ أكتوبر ١٩١١.
- هاجمت مدينتي طبرق وبنغازي، وتم احتلالهما بعد مقاومة عنيفة.
- تقسيم ليبيا (سبتمبر ١٩١٢): بعد المقاومة الشديدة في ليبيا، أصدرت الحكومة الإيطالية مرسومًا ملكيًا في ١٩ سبتمبر ١٩١٢ يقضي بتقسيم ليبيا إلى ولايتين: ولاية برقة وولاية طرابلس.
- أنشئت حكومة منفصلة في كل ولاية تحت إشراف حاكم يتم تعيينه من قبل وزارة أفريقيا الإيطالية، بهدف التركيز على القضاء على المقاومة في كل ولاية بشكل منفصل.

## أنا بعد ما كان نفسي انزل الكلية وفاكرها أجمل حياتي

